إعدادُ الدراسات المُستقبَليّة في العُلُومِ السّياسيّة: رُؤيـة (نظريـة – تطبيقيـة)

Preparing future studies in political science: (Theoretical – Practical) Vision

الشيماء عبد السلام إبراهيم

مدرس العلوم السياسية بكلية السياسة والاقتصاد– جامعة بني سويف

Alshimaa100@yahoo.com

المُستَخلَصْ:

تعكِس الدراسة الحالية أهمية الدراسات المُستقبَليّة في العلوم السياسية، وتكشِف عدم اهتمام الدارسين والباحثين في مصر، والمُتخصصين في العلوم السياسية، بإجراء بحوث مُستقبَليّة للظاهرة السياسية مَحَل الدراسة، كما تكشف نقص الاهتمام بتدريس مجال الدراسات المُستقبَليّة كمجال بحثي، ضمن مُقررات العلوم السياسية سواء للدارسين أو الباحثين بأقسام العلوم السياسية بالجامعات المصرية المختلفة.

واستهدفت الدراسة تسليط الضوء على أسباب عزوف الدارسين والباحثين في العلوم السياسية عن إعداد الدراسات المُستقبَليّة في تخصُصهم، والوقوف على أسباب عدم اهتمامهم بالبحث والنظر فيما هو أبعد من الماضي والحاضر في إعداد بحوثهم العلمية. كما استهدفت البحث مُحاولة تقديم دراسة علمية يسترّشِد بها الدارسين والباحثين في مجال العلوم السياسية، كمحاولة لمساعدتهم في تحسين معرفتهم بصورة علمية سَلِسلة.

وقد أوضحت الدراسة – من خلال إجراء عدة نقاشات أُجريت مع عدد من المجموعات البؤرية لدارسي وباحثي العلوم السياسية في جامعتين حكوميتين مختلفتين– أن عزوف الدارسين والباحثين عن إعداد الدراسات المُستقبَليّة في البحث السياسي، يرجع إلى عدم معرفتهم بطبيعة إعداد تلك الدراسات، فضلاً عن قِله مهاراتهم في طُرُق بناء سيناريوهات ووضع الاحتمالات أو الخيارات المُستقبَليّة بطريقة علمية صحيحة للأحداث أو الظواهر السياسية محل الدراسة.

هذا وقدّمت الدراسة عدداً من التوصيات التي تأمل الباحثة من الأخذ بها على أرض الواقع، والتي تضمنت مُقترحات وحلول عديدة ذات صِلة بمشكلة الدراسة البحثية وموضوعها، سواء كانت توصيات على المستوي القومي أو على المستوي الأكاديمي أو المستوي العملي.

وتأمُل الباحثة من تقديم هذه الدراسة؛ تحفيز الدارسين والباحثين في مجال الدراسات المُستقبَليّة في البحث السياسي، من خلال الوقوف على معرفة ماهية الدراسات المُستقبَليّة والمفاهيم المرتبطة والمختلطة بها وأهميتها في مجال العلوم السياسية، فضلاً عن معرفة أدواتها ومناهجها، وكيفية إعداد السيناريوهات المُستقبَليّة، في محاولة لإتاحة عناصر تساعد في تنمية المهارات اللازمة للدارس أو الباحث الذي يرغب في إعداد

الدراسات المُستقبَليّة في العلوم السياسية سواء فيما يتعلق بفرعي النظم السياسية أو العلاقات الدولية؛ فحقل الدراسات المُستقبَليّة هو حقل بيني (يتعدى حدود التخصص العلمي الواحِد).

الكلمات المفتاحية: الدراسات المُستقبَليّة – الدراسات السياسية – السيناريوهات المُستقبَليّة.

Abstract:

The current study elucidates the importance of future studies in political science, and reveals the lack of interest among Egyptian scholars and researchers, and specialists in political science as well, in conducting future researches on the political phenomenon under study. It also reveals a lack of interest in teaching future studies as a research area, within political science courses, whether for students or researchers in political science departments at various Egyptian universities.

The study aims to shed light on the reasons beyond the reluctance of political science scholars and researchers to prepare future studies in their specialty, and to identify their lack of interest in researching and looking beyond the past and present in preparing their scientific research. The study also aims to provide a scientific study that can guide political science scholars and researchers, and to help them improve their knowledge in a scientific and simplified manner.

Through several discussions conducted with a number of focus groups of political science scholars and researchers at two different government universities, the study has demonstrated that the scholars and researchers' reluctance to prepare future studies in political research is due to their lack of knowledge of the preparation of such studies, in addition to their lack of skills in building scenarios and developing future possibilities or options for the political events or phenomena under study in a correct scientific manner.

This study provides a set of recommendations that the researcher hopes to be implemented on the ground. These recommendations include many proposals and solutions relevant to the topic and problem of the study, whether at the national, academic, or practical level.

By presenting this study, the researcher hopes to motivate scholars and researchers of future studies in political research, by identifying what future studies are, the concepts associated and mixed with them, and their importance in the field of political science, in addition to acknowledging their tools and methods, and how to prepare future scenarios. The researcher also hopes this research can be a means of providing students or researchers who wish to prepare future studies in political science with the necessary elements that help them develop their skills, whether with regard to the branches of political systems or international relations, as the field of future studies is an interdisciplinary field (that goes beyond the boundaries of a single scientific specialization).

Keywords: *Future Studies*; *Political Studies*; *Future Scenarios*.

مُقدِّمَـــة:

تُعتبر الدراسات المستقبلية مجالاً مُهِماً للدراسة والبحث في العلوم السياسية؛ حيث تساعد في تحليل التطورات للظواهر والأحداث السياسية، بل والوقوف على التحديات التي قد تواجه مُتَخِذ القرار في القضايا السياسية المختلفة سواء في بيئتي النظام داخلياً أو خارجياً.

فيُعد إعداد الدراسات المستقبلية في مجال العلوم السياسية أداة مُهمه لفهم التحديات والفُرص التي تواجه المجتمع والدولة في المستقبل القريب والبعيد، مما يساهم في تطوير فهم التحولات السياسية وتحسين السياسات العامة، وتطوير خيارات السياسة، وتقييم تأثير تغييرات السياسة خاصة في سياق الأوضاع الاجتماعية والسياسية سريعة التغيير سواء على مستوي الدولة والمجتمع، أو على مستوي المجتمع العالمي وتأثيرها المباشر.

ويمكن من خلالها تحديد القضايا الناشئة، والإجابة على مجموعة متنوعة من الأسئلة المهمة في العلوم السياسية، مثل: (مستقبل الديمقراطية، وتأثير التكنولوجيا على السياسة، وكيفية استخدام التكنولوجيا لتحسين صنع القرار السياسي، وتأثير تغير المناخ سياسياً.. وغيرها من موضوعات).

ورغم أهميتها إلا أنها لم تتلق بعد اهتماماً علمياً كبيراً في الجامعات المصرية، سواء على المستوي الأكاديمي أو مستوى الأهتمام لدي الدارسين أو الباحثين.

ومن ثم، تحاول الباحثة من خلال تلك الدراسة توضيح كيفية إعداد الدراسات المستقبلية في العلوم السياسية لتسهيل عملية إعدادها لدي الدارسين والباحثين فى العلوم السياسية، كما تحاول الدراسة تقديم عدداً من التوصيات تتضمن مقترحات وحلول، في محاولة للاهتمام بالتفكير المستقبلي بين الدارسين والباحثين وصانعي القرار، فضلاً عن تنمية تفكيرهم الاحتمالي للظواهر والأحداث السياسية محل الدراسة.

أولاً: مشكلة الدراسة:

على الرغم من أن الدراسات المُستقبَليّة تُعَد نوعاً من أنواع البحوث العلمية السياسية، إلا أنه يَندُر الاهتمام بإجراء الدراسات المُستقبَليّة المتعلقة بمجال السياسة، وذلك على الرغم من الانتشار الواسع للكتابات الأجنبية، ووجود عدد ليس بالهيّن من الكتابات العربية، سواء الكتب او الدراسات المنشورة في دوريات علمية أو رسائل أكاديمية، حول ماهية وطبيعة الدراسات المُستقبَليّة، إلا أنها لم تَحظَ بالاهتمام المحوري بين الدارسين والباحثين في العلوم السياسية، ولم تُشكِّل نقطة بحثية مهمة لهم. ومن ثَمَ، تحاول الدراسة الوقوف على الأسباب ومحاولة وضع بعض الحلول.

ثانياً: أسباب اختيار موضوع الدراسة: الإحساس بالمشكلة البحثية وكيفية التعامل معها:

١- لفت انتباه الباحثة وبدا شعورها بمشكلة الدراسة؛ نظراً لتخصصها الأكاديمي بصفتها عضو هيئة تدريس بقسم العلوم السياسية بجامعة بني سويف، فضلاً عن انتدابها لتدريس بعض المقررات بكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية بجامعة الاسكندرية، وإشرافها على عدد من الرسائل العلمية وأبحاث التخرج بقسم العلوم السياسية بالكلية، فقد لاحظَت الباحثة على مدار عدة سنوات، أن هناك عزوف وعدم اهتمام من دارسي وباحثي العلوم السياسية في مصر عن إعداد أو المشاركة في إجراء الدراسات المُستقبَليّة في البحوث

السياسية، وعدم الاهتمام بالبُعد الاستشرافي، وأن اهتمامهم مُنصَبْ بالأساس على تحليل أحداث وظواهر الماضي والحاضر أكثر من الاهتمام باستشراف المستقبل لتلك القضايا أو الأحداث، والتي تعتمد على وضع سيناريوهات مُحتملة للظاهرة السياسية محل الدراسة، بل إن مناهج وأساليب الاستشراف لا تحتل مكانةً بارزةً لدى هؤلاء الدارسين أو الباحثين.

٢- وجود اهتمام أكاديمي محدود بالتفكير السياسي المُوجَّه نحو المستقبل ونُدرة إجراء الدراسات المُستقبَليّة في مجال العلوم السياسية في مصر، من خلال الجامعات أو الكليات أو حتى من خلال مراكز علمية متخصصة في هذا الشأن.

٣- لذلك، تم تشكيل عدد من المجموعات البؤرية المُعَمَّقة من الدارسين والباحثين في عدد من الكليات التي بها تخصص العلوم السياسية في مصر – كتخصص رئيسي- في جامعتين حكوميتين مختلفتين؛ لمناقشتهم ومحاولة الوقوف على أسباب عدم إقبالهم على إعداد الدراسات المُستقبَليّة في العلوم السياسية، ومحاولة تحديد الصعوبات والعوائق التي تواجههم وتَحُول دون الاهتمام بإعداد تلك الدراسات، كما تم عقد اجتماعات وإجراء مقابلات شخصية بتلك المجموعات، كما قامت الباحثة بدور (المُنسِّق) لتلك الجماعات البؤرية، وتم تسجيل أجوبتهم وتحليل مناقشتهم (وسيتم توضيح المجموعات البؤرية التي تمت مناقشتها بشكل تفصيلي في الجزء الخاص بأدوات جمع المادة العلمية في تلك الدراسة).

٤- وفي النهاية، ومع انتهاء الاجتماعات، توصلت الباحثة من خلال إجراء النقاشات وطرح التساؤلات على تلك المجموعات البؤرية المُعَمَقة المذكورة سلفاً، إلى عدة نتائج، والتي توضح بعض أسباب تلك المشكلة **حسب رؤيتهم**.

فقد تمثلت الأسباب التي تَحُول دون اهتمام الباحثين والدارسين بإعداد تلك الدراسات فيما يلي:

- **السبب الأول**: يرجع عدم اهتمام الطلاب والباحثين – حسب رؤيتهم – ليس لعدم رغبتهم ولكن لصعوبة الأمر لديهم، ليست الصعوبة التي تواجه الباحثين في إعداد الدراسات المُستقبَليّة بشكل عام، والناشئة عن طبيعة الدراسات المُستقبَليّة نفسها، ولكن لعدم معرفتهم كيف يخططون لإعداد البحث السياسي المستقبلي، ومن ثَم، خوفهم من استخدام الدراسات المُستقبَليّة في بحوثهم.
- **السبب الثاني**: عدم معرفتهم الجيدة بأدوات ومناهج وتقنيات إعداد الدراسات المُستقبَليّة وإجراءاتها المطلوبة المختلفة.
- **السبب الثالث**: عدم معرفتهم بطرق وضع وبناء السيناريوهات المستقبلية بطريقة صحيحة؛ فلديهم مشكلة في مهارة وضع سيناريوهات مُستقبَليّة للظاهرة محل الدراسة، مما يُشكِّل ايضاً تحدياً لهم في الإقبال على إعداد تلك البحوث أو الدراسات.
- **السبب الرابع**: أنه وبالرغم من تعدد وتوافر وتنوّع الكتابات العربية والأجنبية في مجال الدراسات المُستقبَليّة، وفي محاولة بعضهم، لقراءة مراجع علمية لتنمية مهاراتهم في إعداد الدراسات المُستقبَليّة، وَجدوا أن المعلومات المكتوبة، قد تم طرحها بلغة علمية ومنهجية صعبة عليهم.

- **السبب الخامس:** أشار المبحوثين إلى لعدم دراستهم مُقررات أثناء دراستهم الجامعية تَخُص الدراسات المُستقبَليّة في البحوث السياسية، وعدم تدريبهم على كيفية إعداد تلك البحوث، وهو ما شكَّلَ صعوبة لديهم لفهم هذا المجال.
- **السبب السادس:** عدم وجود من يرشدهم ويوجههم من أعضاء هيئة التدريس أو زملائهم الأكبر منهم سناً، إلى أهمية إجراء دراسات مُستقبَليّة في بحوثهم.
- **السبب السابع:** وُجِدَ أن معظم المبحوثين لديهم خلط بين مفاهيم الدراسات المُستقبَليّة والاستبصار والاستشراف والتخطيط الاستراتيجي والتنبؤ، مما يُشكِّل لديهم صعوبة في البِدء.
- **السبب الثامن:** شعورهم أن إعداد تلك الدراسات تحتاج إلى مجهود أكبر من الباحث، وعمق في التحليل السياسي، وخبرة كبيرة في المجال البحثي.
- **السبب التاسع:** وهو سبب عام، يتعلق بما يقابلهم من صعوبات أخرى ناشئة عن صعوبات البحث العلمي بشكل عام، وضعف العائد المادي والمجتمعي من البحوث العلمية.

ثالثاً: تساؤلات الدراسة:

بناءً على ما تم طرحه في المشكلة البحثية، **تُحاول الدراسة الحالة الإجابة على تساؤل رئيسي مفاده:** كيف يمكن لدارسي وباحثي العلوم السياسية في الجامعات المصرية، إعداد الدراسات المُستقبَليّة في البحوث والدراسات السياسية، من خلال فهم التوجهات المُستقبَليّة والتأثيرات المحتملة للأحداث والظواهر السياسية؟

هذا وتسعي الدراسة من خلال البحث الإجابة على الاسئلة الفرعية الاتية: وهي الأسئلة التي من خلال الإجابة عليها، قد تساعد في تسهيل عملية إعداد الدراسات المستقبلية:

١- ما المقصود بالدراسات المُستقبَليّة، وما هي أهميتها في مجال العلوم السياسية؟
٢- كيف يتم التخطيط لإعداد الدراسات المُستقبَليّة في مجال الظواهر والأحداث السياسية؟
٣- كيف يتم وضع السيناريوهات المحتملة للظاهرة السياسية بشكل أقرب إلى الصواب؟

رابعاً: أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في محاولة الإسهام في توفير دراسة علمية كوسيلة مساعدة لتنمية الاهتمام البحثي المُتعلِّق بالدراسات المُستقبَليّة في العلوم السياسية، بما يُمكِّن الباحثين والدارسين من اكتساب مهارات إعداد الدراسات المُستقبَليّة، وكذلك معرفته وطرق إعداد السيناريوهات المُستقبَليّة، مما يساعد في وجود وتوفير وبناء كوادر من دارسي وباحثي وصُناع القرار، لديهم القدرة على فهم وتحليل التوجهات والتطورات المُحتملة في المستقبل، وذلك فيما يتعلق بالمجال السياسي سواء على مستوي النظم السياسية أو العلاقات الدولية؛ للمساهمة في صنع القرارات السياسية بشكل أفضل، والتعامل مع التحديات المُستقبَليّة التي قد تواجه الدولة المصرية.

خامساً: أهمية الدراســـــة:

تَكمُن أهمية الدراســة في موضــوعها الذي يحاول إظهار أســباب عزوف الدارســين والباحثين في العلوم السياسية عن الاهتمام بإعداد الدراسات المُستقبَليّة. وتنقسم أهمية الدراسة إلى أهمية علمية وأخرى عملية، يمكن إبرازهما على النحو التالي:

١- الأهمية العلمية:

- قِلّة، بل نُدرة الباحثين المُهتمّين بإعداد الدراسات المُستقبَليّة في مجال العلوم السياسية.
- استخدام الدراسة كمحاولة للوقوف على معرفة ما ينبغي أن يعرفه الباحث عند إعداد الدراسات المُستقبَليّة في مجال العلوم السياسية، والتشجيع على طرح تصورات مُستقبَليّة حول الظاهرة السياسية محل الدراسة.

٢- الأهمية العمليــة:

- قد تفيد الدراسة الباحثين في مجال العلوم السياسية في تنمية قدراتهم في بناء سيناريوهات مُستقبَليّة للظواهر والأحداث السياسية المتعلقة بالنظم السياسية أو العلاقات الدولية.
- قد تفيد الدراســة صــانعي القرار والدارســين والباحثين والســياســيين المهتمين بمســتقبل الظواهر والأحداث السياسية، وتنمية قدراتهم على التنبؤ بمستقبل تلك الظواهر والأحداث.

سادســاً: منهج الدراســة:

تم الاعتماد على المنهج "الوصفي التحليلي"، ومنهج "دراسة الحالة"، **وذلك على النحو التالي:**

١- **المنهج " الوصـفي التحليلي"** Descriptive Analytical Method: والذي يعتمد على وصـف ظاهرة ندرة إعداد البحوث المُستقبَليّة في العلوم السياسية في الحالة المصرية، وعزوف دارسي وباحثي العلوم السياسية في بعض الجامعات المصرية عن التعرُّض لها في دراساتهم؛ وذلك بهدف معرفة أهم الأسباب والمشاكل التي تمثل تحديات للدارسين والباحثين، وذلك من أجل محاولة المساهمة في حل المشكلة والوصول إلى توصيات ومقترحات، قد تسهم في الاهتمام بإعداد الدراسات المُستقبَليّة في العلوم السياسية في مصر، خاصة في ظل التقدم الدائم الذي تشـــهده الدول الغربية في هذا المجال، والاهتمام البالغ الذي تشـــهده بعض الدول العربية كالإمارات العربية المتحدة وقطر والسعودية في هذا المجال أيضاً.

٢- **منهج "دراسة الحالة"** Case Study Method: وذلك من خلال التركيز على الحالة المصرية والوقوف على حالة البحوث التنبؤية في العلوم السياسية، كحالة عامة، حيث يتم تركيز بؤرة الاهتمام بالأخص على الباحثين والدارسين للعلوم السياسية في كلية السياسة والاقتصاد بجامعة بني سويف، وكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية بجامعة الإسكندرية.

سابعاً: أدوات جمع المادة العلمية:

اعتمدت الدراسة على أدوات أولية، وأخري مكتبية في جمع المادة العلمية، وتتمثل فيما يلي:

١- **أداة المجموعات البؤرية (Focus group)** [١]، والذي يُطلَق عليها أيضـــاً "مجموعات النِقاش المُركَّزة، والتي تكتسب أهمية خاصة في تلك الدراسة؛ لذا سنوضح في السطور التالية أهميتها وكيفية تطبيقها في تلك الدراسة، وذلك على النحو التالي:

- **أهمية المجموعات البؤرية في تلك الدراسة:**

تُعَد الجماعات البؤرية أداة بحثية هامة من أدوات البحث العلمي، باعتبارها مصدراً للمعلومات الأولية، وأداة هامة لجمع "معلومات كيفية"، فضـــلاً عن أنها أحد أدوات الباحثين لجمع معلومات حول موضـــوع مُحدد من جماعة اجتماعية معينة. وتتضمن العديد من المجالات المختلفة ومنها العلوم السياسية، وتُركِّز بشكل أساسي على الفرد أكثر من الجماعة كوحدة للتحليل، وتُنتِج قدراً من المعلومات الهامة؛ لأنها تُعبِّر عن كلام المستجيبين والسـياق الذي يعيشـون فيه. وتكون أكثر إفادة في البحث الاسـتكشـافي؛ لذلك غالباً ما تتم الاسـتعانة بأداة الجماعات البؤرية المُعَمَّقة في مرحلة مبكرة جداً من مشروع البحث[٢].

وترجع أهميتها في تلك الدراســة، في جمع معلومات أولية لتحديد أسـباب المشـكلة البحثية من الباحثين والدارسين للعلوم السياسية أنفسهم، ومن ثَم، تساعد المعلومات الناتجة عن المناقشات في المجموعات البؤرية من الحصول على معلومات تُعَد استكشافية بالنسبة للباحثة حول الموضوع، والوقوف على أسباب عزوفهم عن إعداد الدراسات المُستقبَليّة للظاهرة السياسية محل الدراسة، وذلك من خلال رؤيتهم للصعوبات التي تواجههم.

- **كيفية تطبيق أداة المجموعات البؤرية في تلك الدراسة:**

تمثلت المجموعات البؤرية خلال تلك الدراســة فى "أربع مجموعات" بإجمالي عدد (٣٦) دارس وباحث من جامعتين مصـــريتين حكوميتين، فكانت المجموعات البؤرية صـــغيرة النطاق من بين الطلاب والباحثين في تخصص العلوم السياسية في كُليتين، تدرس العلوم السياسية كتخصص رئيس؛ وهما: (كلية السياسة والاقتصاد بجامعة بني سويف، وكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية بجامعة الاسكندرية).

- **بالنســبة للمجموعات البؤرية في كلية الســياســية والاقتصــاد جامعة بني ســويف:** وتتمثل في عدد (٨) أشـــخاص من الباحثين لدرجة الماجســتير، وعدد (١٢) من الدارســين بمرحلة البكالوريوس من الفرقة الثالثة والرابعة بقسم العلوم السياسية. حيث تم مناقشتهم على مدار ثلاثة أيام وجهاً لوجه بمقر الكلية ببني سويف، وذلك أيام: (الأحد والثلاثاء والأربعاء، الموافق ٢٠ و٢٢ و٢٣ نوفمبر عام ٢٠٢٢).
- **بالنسبة للمجموعات البؤرية في كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية جامعة الإسكندرية:** تمثل في عدد (٨) من باحثي الماجستير، وعدد (٨) من الدارسين بمرحلة البكالوريوس من الفرقة الثالثة والرابعة بقسم

العلوم السياسية، بإجمالي (١٦) دارس وباحث. تم مناقشتهم أونلاين عبر تطبيق زووم Zoom على مدار ثلاثة أيام، وهي: (الأحد والثلاثاء والاربعاء الموافق ٢٧ و٢٩ و٣٠ نوفمبر عام ٢٠٢٢).

- **توضيح أهداف مناقشة المجموعات البؤرية.**

هذا، وقد تم توضيح أهداف مناقشة تلك المجموعات البؤرية، حيث كان الهدف منها معرفة ووصف تصوُّرهم حول الدراسات المُستقبَليّة، ومحاولة الوقوف على أسباب عدم اهتمامهم بالدراسات المُستقبَليّة في مجال العلوم السياسية، وكان السؤال المحوري للنقاش يدور حول، لماذا لا يوجد اهتمام لديكم بإعداد الدراسات المُستقبَليّة في البحوث السياسية؟

٢- أدوات مكتبية:

تضمنت الأدوات المكتبية التي تم الاستعانة بها في جمع المعلومات المتعلقة بموضوع البحث، في الانتاج الفكري المنشور سواء الورقي أو الإلكتروني، والتي تمثلت في الكُتُب والبحوث العلمية المنشورة بالمجلات العلمية، وكذلك المقالات المنشورة بالدوريات العملية، فضلاً عن الرسائل والأطروحات العلمية في هذا الصدد.

ثامناً: حدود الدراسة:

تتضمن حدود الدراسة كلٌّ من نطاق الإطار الموضوعي، والزماني والمكاني، وذلك على النحو التالي:

١- **نطاق الإطار الموضوعي:** تتمثل حدود الدراسة موضوعياً في محاولة وضع رؤية لمعرفة ما الذي ينبغي للباحث في العلوم السياسية معرفته عند التفكير في إعداد الدراسات المُستقبَليّة، وبناء ووضع السيناريوهات المُحتملة للظاهرة السياسية؛ فهي تتضمن بالأساس إجابات للعناصر التي كانت أكثر تساؤلاً وأكثر أهمية في المناقشة البؤرية المُعَمّقة والتي أُجريت مع الدارسين والباحثين، لكي يصبح لديهم اهتمام أكبر بإعداد الدراسات المُستقبَليّة في البحث السياسي.

ومن ثَم، لا تُركِّز الدراسات على الاسهامات الأجنبية أو العربية أو المصرية المُقدَّمة في مجال الدراسات المُستقبَليّة في العلوم السياسية، ولا تهتم بالوقوف على حصر وتحليل تلك الدراسات أو المراكز التي قد اهتمت أو تهتم بمجال الدراسات المُستقبَليّة، وأيضاً لا تتناول تلك الدراسة تاريخ وتطور الدراسات المُستقبَليّة.

٢- **نطاق الإطار الزماني:** ويتمثل في المدة الزمنية التي استغرقت لإعداد وإنجاز تلك الدراسة، والتي تمت خلال عام ميلادي، تمثلت في الفترة من (٢٠٢٢/١٠/١) إلى (٢٠٢٣/١٠/١).

٣- **نطاق الإطار المكاني:** حيث ركَّزَت الدراسة على الحالة المصرية كنطاق موضوعي لمشكلة الدراسة، وبالأخص كلية السياسية والاقتصاد بجامعة بني سويف، وكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية بجامعة الاسكندرية.

تاسعاً: تقسيم الدراســـــــة:

انطلاقاً من المشـكلة البحثية، وفي سـبيل تحقيق أهداف تلك الدراسـة؛ ارتأت الباحثة تقسـيمها إلى ثلاثة مباحث رئيســية؛ حيث يتطرق المبحث الأول منها إلى بيان ماهية الدراســات المُســتقبَليّة، والمفاهيم المرتبطة والمختَلطة بها، وأهميتها في العلوم الســياســية، بينما يتناول المبحث الثاني مراحل إعداد الدراســات المُســتقبَليّة ومتطلباتها، كما يحاول المبحث الثالث التركيز على طُرُق إعداد وبناء الســيناريوهات المُســتقبَليّة في ضــوء الدراسات السياسية، على اعتبار أن أسلوب السيناريوهات هو أكثر الأساليب استخداماً في البحوث السياسية.

<u>وجــاء تقسيــم الدراســة على النحـو التالـي:</u>

المبحث الأول: ماهية الدراسات المُستقبَليّة في مجال العلوم السياسية.

المبحث الثاني: التخطيط لإعداد الدراسات المُستقبَليّة في العلوم السياسية ومتطلباتها.

المبحث الثالث: طُرُق إعداد وبناء السيناريوهات المُستقبَليّة في ضوء الدراسات السياسية.

الخاتمـــــة والتوصيـــــات.

المبحث الأول:

ماهية الدراسات المُستقبَليّة في العلوم السياسية

تمهيـــد:

تتجلى أهمية وضـرورة تحديد المصـطلحات والمفاهيم، في ضـوء عدم قدرة الدارسـين والباحثين على التفرقة بين تعريف مصـطلح الدراسـات المُستقبَليّة، والمفاهيم المرتبطة والمتعلقة به، فضـلاً عن عدم إدراكهم بشـكل كبير لأهمية الدراسات المُستقبَليّة في البحث السياسي، وهو ما ستوضحه الدراسة من خلال هذا المبحث.

أولاً: تعريف الدراسات المُستقبَليّة والمفاهيم المرتبطة والمُختلِطة بها:

يتضـمن كل من تعريف مصـطلح الدراسـات المُسـتقبَليّة ومفهوم الاسـتشـراف كمفاهيم مرتبطة، ومفهوم التنبؤ والتخطيط الاستراتيجي والاستبصار كمفاهيم مختلطة.

١- مُصطَلَح الدراسات المُستقبَليّة (Future Studies):

من الوارد أن يُطلَق على نفس الحقل العلمي عدداً من التسـميات المختلفة؛ منها على سـبيل المثال وليس الحصر[٣]: عِلم المُستقبَل (Futurology)، البحوث المُستقبَليّة (Future Researches)، الدراسات المُستقبَليّة (Future Studies)، دراسـات البصـيرة (Studies Foresight)، التحرُّكات المُسـتقبَليّة (Future Movements)، المُستقبَليّة (Futurism).

وقد تعددت وتنوعت التعريفات بشـأن مفهوم الدراسـات المُسـتقبَليّة، فلا يوجد اتفاق حول تعريف مُوحَّد لها، ويمكن تعريف الدراسات المُستقبَليّة بعدد من التعريفات؛ فتُعرَّف الدراسات المُستقبَليّة بأنها: "العلم الذي يرصُد التغيُّر في ظاهرة معينة، ويسعى إلى تحديد الاحتمالات المختلفة لتطويرها في المستقبل، وتوصيف ما يساعد على ترجيح احتمال على غيره"[٤].

كما عُرِّفَت بأنها: "تخصص علمي يهتم بصقل البيانات وتحسين العمليات التي على أساسها تُتخَذ القرارات والسـياسـات في مختلف السـلوك الإنسـاني، والغرض منه مسـاعدة مُتخذي القرارات أن يختاروا بحكمة ما بين المناهج البديلة المتاحة للفِعل في زمنٍ مُعيَّن"[٥].

وأنها: "مجموعة من الدراسـات تحاول أن تتنبأ تنبؤات مشـروطة بالمسـتقبل وِفق المنهجية العلمية المُقننة؛ كطبيعة المسـتقبل، احتمالاته، أحداثه، مشـكلاته، العلاقات بين متغيراته...إلخ، وذلك اعتمادًا على إمكانية السيطرة وصفيًا على اتجاهات الأحداث المعاصرة، وتَلمُّس تطورها في المستقبل القادم"[٦].

كما يمكن تعريف الدراسـات المُسـتقبَليّة على أنها: "العلم الذي يرصـد التغيير في ظاهرة مُحدّدة، ويسـعى لتحديد الاحتمالات المختلفة لتطورها في المستقبل، وتوصيف ما يساعد على ترجيح احتمال على غيره" [٧].

٢- المفاهيم المرتبطة والمُختلِطة بمفهوم الدراسات المُستقبَليّة.

أ/ المفاهيم المرتبطة:

- **مفهوم الاستشراف (Prospective):**

يُعبِّر مفهوم استشراف المستقبل عن القراءة الصحيحة والاستعداد والجاهزية له من خلال عملية منهجية منظمة، يتم فيها استخدام مجموعة من الأدوات والطُرُق والمنهجيات والنظريات[٨]، ويَحمِل "الاستشراف" في مضمونه اللغوي معاني العُلوّ والنظر إلى شيء قادم من بعيد، والتطلُّع إليه ومحاولة التعرُّف عليه لإدراكه، واتخاذ أسباب الوصول إلى ذلك بدقة؛ كالصعود إلى مكان مرتفع يتيح فرصة استطلاعه قبل وصوله"[٩]. والاستشراف اصطلاحاً يُشير إلى: "السلوك الذي يتطلب معرفة ومهارة، ويستلزِم عزيمة وإرادة، ويهدِف إلى جلب خير أو دفع ضرر عبر أنشطة ذهنية معينة. ويعتبر الاستشراف فن وعلم تشكيل المستقبل، وهو مهارة عملية تتضمن رسم نهج استباقي واعتماد سيناريوهات يمكن تحويلها إلى واقع ملموس يرتقي بالعمل الحكومي على أسس ومعايير مُبتكرة"[١٠].

والاستشراف هو المُعبِّر عن "جوهر الدراسات المُستقبَليّة" والمُتَجسِّدة لمضمون توجيهاتها والذي يعني وضع سيناريوهات ومشاهد بديلة[١١]. ويُعتبر استشراف المستقبل عن "مرحلة متقدمة" على التنبؤ بالمستقبل، على اعتبار أن الاستشراف يُركِّز في التحليل على المدى المتوسط والبعيد، مع افتراض وجود مجموعة من الأشكال المُحتَملة للمستقبل، والتي يمكن أن تتحقق في المستقبل، مع الأخذ بعين الاعتبار أن احتمالية حدوث كل شكل من هذه الأشكال تكون عادةً بنِسَب متفاوتة وليست متعادلة [١٢].

ب/ المفاهيم المُختلطة:

- **مفهوم "التنبؤ": (Forecasting)**

يُراد بالتنبؤ، التمكُّن من معرفة "الوضع المُحتَمَل" لما ستكون عليه الظاهرة في المستقبل، وذلك في ظل توافر شروط موضوعية محددة ومرافِقة للظاهرة[١٣]؛ فيُعبِّر التنبؤ عن جُهد علمي مُنظَّم، يعتمد على تحليل مضامين الماضي ومُعطيات الحاضر، وصولاً إلى رسم وصياغة مجموعة من الافتراضات والتوقعات لِما سيكون عليه شكل المستقبل. وفي الغالب تُركِّز عملية التنبؤ في التحليل على المستقبل القريب[١٤].

هذا ويُمكِّنا التنبؤ من توقُّع ما سيحدث في المستقبل بناءً على عوامل ومتغيرات تتعلق بكلٍ من الماضي والحاضر، في حين أن الاستشراف يسهم بشكل مباشر في توسيع نطاق الرؤية ويضيف أشكالاً أخرى من المستقبل، يمكن أن تجعل أي نشاط تخطيطي يأتي لاحقاً أكثر قوةً ورصانة وموضوعية[١٥]؛ فالتنبؤ عملية تتضمن قدرة الفرد على استخدام معلومات سابقة في توقُّع حدوث ظاهرة ما، أو حادث ما في المستقبل، وتعتمد على صحة المعلومة والملاحظة والقياس والاستنتاج[١٦].

كما يُستخدم التنبؤ بالمستقبل في العديد من العلوم والمجالات، الأمر الذي يُمكِّن المؤسسات المعنية بالتنبؤ من تحقيق حالة استعداد إيجابي لتلك المواقف أو الظروف التي من المُتوقَع أن تحدث؛ فالتنبؤ يفترض وجود

شكل محدد وثابت للمستقبل بناءً على أسلوب تحليل معين لشكل الماضي والحاضر، وهذه المسألة تُعبِّر عن إحدى النقاط الأساسية التي تجعل التنبؤ بالمستقبل مختلفاً عن استشراف المستقبل(١٧).

- **مفهوم التخطيط الاستراتيجي (Strategic Planning):**

يُعتَبر التخطيط الاستراتيجي بمثابة جُهْد مُنظَّم لصناعة القرارات المصيرية، ويتضمن مجموعة من المبادئ والخطوات والأدوات التي صُممَت لتساعد القادة والمديرين والمُخططين كي يفكروا ويتصرفوا بشكل استراتيجي، كما يساعد المنظمة على أن تصنع قرارات فعّالة تؤدي إلى تحقيق رسالتها، وإرضاء الفئات المُستهدَفة في ظل ما يُحيط بالمنظمة من فُرَص وتهديدات بالبيئة الخارجية، كذلك الحال نقاط القوة والضعف في بيئتها الداخلية(١٨).

- **مفهوم الاستبصار/ التبصُّر (Foresight):**

يشمل الاستبصار مجموعة واسعة من الأساليب والمناهج التي تساعد كلً من الأفراد والجماعات على التفكير والاستعداد لمختلف الاحتمالات المُستقبَليّة. وقد نشأت الأساليب المُنظِمة للاستبصار بدايةً في القطاع الخاص؛ حيث كان يوجد اهتمام كبير بتطوير الاستراتيجية، وفهم أفضل لتداعيات الأحداث والاتجاهات الحالية والمُستقبَليّة؛ لتسهيل اتخاذ القرارات بشكل أفضل وتحسين إدارة المخاطر. وفي وقت لاحق تبنّت الحكومات والقطاع العام الاستبصار بأهداف مماثلة (١٩).

وجوّهَر الاستِبصار هو "التطلُّع إلى الأمام للتطلُّع إلى الأمام"، وليس فقط "العودة إلى الوراء للتطلُّع إلى الأمام"؛ أي ليس فقط قراءة المستقبل ولكن قراءة المستقبل لبناء وصناعة المستقبل(٢٠).

ونقوم في التبصُّر بعملية (التحليل والترجمة والتنقيب) للمُدخلات للحصول على الأمور الواقعية (المُخرجات)، والتبصُّر هو عملية التفكير الاستراتيجي، وليس عملية التخطيط الاستراتيجي(٢١).

جـ/ الاختلافات الجوهرية بين مفاهيم الدراسات المُستقبَليّة والتنبؤ والتخطيط الاستراتيجي:

بناءً على التعريفات السابقة، تتضح الاختلافات الجوهرية بين الدراسات المُستقبَليّة والدراسات الاستراتيجية، والتنبؤ؛ والتي تتمثل في أن التنبؤ يُحسَم في أن الظاهرة ستتخِذ مساراً معيناً، بينما الدراسات المُستقبَليّة تسعى لاستعراض الاحتمالات المختلفة للظاهرة محل الدراسة، ولا تزعُم أن الظاهرة ستتخِذ مساراً معيناً(٢٢).

وتتباين الدراسات المُستقبَليّة عن الدراسات الاستراتيجية؛ حيث تهتم الدراسات المُستقبَليّة بالإحاطة المعرفية حول احتمالات ما سوف تتحقق في المستقبل؛ أي نتائجها متعددة الاحتمالات، مع محاولة ترجيح الاحتمال الأقرب إلى الواقع، دون الحاجة إلى التوصُّل إلى نتيجة بعينها، بينما يرتبط التخطيط الاستراتيجي أو الدراسات الاستراتيجية بهدف مُعين قد تم تحديده مُسبقاً، ثم البحث عن أدوات تحقيقه، مع الإصرار على ترجمته إلى واقعٍ ملموس(٢٣).

ويمكن القول إن محاولات السيطرة على المستقبل قد تطورت من خلال التطويرات المتلاحقة في التخطيط ومنهجياته؛ من تخطيط تقليدي– قصير أو متوسط أو بعيد المدى– إلى تخطيط استراتيجي، وصولاً إلى الدراسات المُستقبَليّة(٢٤).

ويمكن التمييز اصطلاحاً بين ثلاثية "الاستشراف" و"الاستشراف الاستراتيجي" و"الاستراتيجية"، بأن الاستشراف يجيب عن تساؤل: "ما الذي يمكن أو يُحتَمَل أن يحدث في المستقبل؟"، بينما الاستشراف الاستراتيجي يجيب عن تساؤل: "ما الذي يمكننا عَملُه؟"، أما مصطلح "الاستراتيجية" فيجيب عن تساؤل: "ما الذي ينبغي لنا عَمَلُه؟ وكيف؟ وبأي وسائل للإنجاز والمتابعة والتقييم؟"(٢٥).

وعلى الرغم من أن الدراسات المُستقبَليّة والتخطيط الاستراتيجي يُعدان بمثابة ديناميكيتان مختلفتان نسبياً، إلا أنهما متكاملتان ضمن عمليات السعي للتحكم الإدراكي العلمي والعملي في ديناميكيات المستقبل "استشرافاً وتخطيطاً" (٢٦).

نستخلص مما سبق، أن الدراسات المُستقبَليّة تنطلق من مفهوم الاستشراف، وأن الاستشراف لا يعني التنبؤ، فضلاً عن أن الدراسات المُستقبَليّة تمثل ركيزة أساسية لنجاح التخطيط الاستراتيجي.

ثانياً: أهمية الدراسات المُستقبَليّة في مجال العلوم السياسية:

١- هدف وأهمية الدراسات المُستقبَليّة والاستشراف بشكل عام:

تهدف الدراسات المُستقبَليّة إلى توفير إطار زمني طويل المدى، والعمل وِفقْ نظرة طويلة المدى، وبأُفق زمني طويل نسبياً، مما يساعد على تنمية المجتمع والنهوض بمستوى الدول، وليس الهدف من الدراسات المُستقبَليّة هو تقديم نبوءات بالمستقبل، أي تنبؤات غير شرطية وغير احتمالية بالأحداث المُستقبَليّة؛ فالمقولات التي تقدمها الدراسات المُستقبَليّة حول المستقبل، هي مقولات شرطية واحتمالية؛ ولذلك تتعدد المقولات أو الرؤى أو السيناريوهات المُستقبَليّة التي يقدمها الاستشراف، نتيجة لتعدد الشروط والاحتمالات التي تحيط بالحَدَث أو الأحداث المُستقبَليّة محل البحث(٢٧).

كما تهدف الدراسات المُستقبَليّة أيضاً إلى التنبؤ بالمسارات المُستقبَليّة للظاهرة، أو غير ذلك مما يكون موضوعاً للدراسة. وأساس التوقُّع هنا السوابق والشواهد وخُلاصات التجارب والخبرات السابقة ذات الصلة بالموضوع. وحتى يكون التنبؤ له مصداقية؛ فمن المفترض أن يكون مَبنياً على بيانات دقيقة وواقعية وسليمة، وتحليلات وافية، وتفسيرات وتعليلات منطقية قائمة على أُسس وقواعد علمية (٢٨).

وتبدو أهمية الاستشراف في أنه يُعد بمثابة استعداد لِما يمكن مواجهته في المستقبل واستباق لاحتياجات ذلك المستقبل، كما أنه تنبيه على توقُّع ما لا يمكن توقُّعُه، كما أنه يمثل نوعاً من التخيُّل المُثمِر(٢٩). وتعمل الدراسات المُستقبَليّة على التقليل من حِدة الأزمات من خلال التنبؤ بها قبل حدوثها والاستعداد لمجابهتها، كما تُعَد الدراسات المُستقبَليّة مدخلاً ضرورياً في تطوير التخطيط الاستراتيجي الذي يعتمد على الصور المُستقبَليّة(٣٠).

٢- أهمية الدراسات المُستقبَليّة في البحث السياسي:

تبرز أهمية الدراسات المُستقبَليّة في البحوث السياسية في أنها تُعطي للدول والمجتمعات والشعوب القُدرة على التطوُّر والنهوض والتقدُّم من خلال الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة(٣١). وترجع أهمية التنبؤ بالمسارات

المُستقبَليّة والسيناريوهات المُحتمَلة للأحداث في دراسة العلوم السياسية، في أن الأحداث أو الظواهر السياسية يكون لها امتداداتها وتأثيراتها المُستقبَليّة لسنوات بعيدة في مُعظم الأحيان[٣٢]؛ فالظاهرة السياسية ليست سجينة ماضيها، وليست رهينة حاضرها فقط، وإنما رهينة مستقبلها أيضاً[٣٣].

ويُحدِد هارولد شان (Harold Shan) الهدف من الدراسات المُستقبَليّة في مساعدة مُتخذي القرارات وصانعي السياسات على الاختيار الرشيد ما بين البدائل المتاحة للفِعل في زمن معين[٣٤]؛ فتهدف الدراسات المُستقبَليّة إلى مساعدة صانعي القرارات على اتخاذ قرارات رشيدة، وتبنّي سياسات حكيمة، وتحديد أهداف واضحة وقابلة للتحقيق، واستخدام وسائل فعّالة لتحقيق تلك الأهداف وغيرها من الوسائل الكفيلة بالسيطرة على المستقبل وضبطه [٣٥]، فضلاً عن أن الدراسات المُستقبَليّة من ضمن مساعيها أنها تسعى إلى تمكين الناس في دولة ما، من تحمُّل مسؤولية أعمالهم الحالية والتبصُّر فيها، وبالتالي لها دور هاماً في إرشاد الناس إلى وجود نتائج وتداعيات مستمرة لما يفعلونه أو ما لا يفعلونه[٣٦].

ويُمكِن للعديد من الجهات الحكومية استشراف المستقبل لتحديد شكل المستقبل وكيفية الاستجابة للفرص والتحديات التي قد تنشأ مُستقبَلاً. وتأخذ الاستجابة للمستقبل في القطاع الحكومي شكل استراتيجيات وسياسات وبرامج وخدمات ومبادرات وقرارات لدعم وتطوير الدولة والمجتمع[٣٧].

هذا وقد شهدت قضايا وظواهر العلوم السياسية العديد من التغيُّرات؛ فمعظم التغيُّرات الهامة التي تؤثر في العالم لا تُعرَف لها حدوداً، وتؤثر تأثيراً كبيراً في كل جزء من المجتمع، ومن ثَم، تتزايد الحاجة إلى استشراف المستقبل يوماً بعد يوم لعدة أسباب منها؛ التغيير المُتسارِع وخاصة في مجال التطوُّر التكنولوجي وتأثيراته، والعولمة والمنافسة الشديدة، وازدياد حجم المعارف المتاحة وسهولة مشاركتها واختراقها، وتسارع الأحداث مع تعدد أبعادها، وعدم الاستقرار بشكل كبير في جميع مظاهر الحياة، فضلاً عن تحوُّل وتغيُّر الافتراضات المُسبَقة، وظهور أساليب عمل جديدة[٣٨].

المبحث الثانـي:

مُتطلبات التخطيط لإعداد الدراسات المُستقبَليّة في العلوم السياسية

تمهيـد:

هناك عدد من النقاط التي يجب معرفتها والتدريب عليها عند إعداد الدراسـات المُسـتقبَليّة، كما أنه من الضـروري معرفة وإلمام الدارسـين والباحثين بمناهج وأسـاليب الدراسـات المُسـتقبَليّة؛ للعمل على زيادة كفاءتهم وفاعليتهم في إعداد الدراسات المُستقبَليّة؛ وهو ما سيتم توضيحه في هذا المبحث من الدراسة.

أولاً: ما ينبغي معرفته عند إعداد وتنفيذ الدراسات المُستقبَليّة:

يوجد عدد من النقاط التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار عند إعداد الدراسات المُستقبَليّة في العلوم السياسية، والتي يمكن توضيحها فيما يلي:

١/ استشراف المستقبل ليس عِلْم فقط ولكن (مهارة) يمكن تعلُّمها:

إن الهدف الأساسي للاستشراف – الاستكشاف النَشِط لإمكانات المستقبل– هو تنمية (مهارة) نفاذ البصيرة إلى المستقبل، ويؤكد "إدوارد كورنيش" أن استشراف المستقبل مهارة يمكن أن نتعلمها، وبإمكان مِثل هذه المهارة أن توفر لنا فوائد عظيمة أكثر من أية مهارة أخرى يمكننا اكتسـابها، فاسـتشـراف المسـتقبل يعطينا الوقت لِنقرر ماذا نفعل لبلورة أهداف طويلة المدى حتى تكون ذات قيمة وقابلة للتحقيق وفي صـــياغة اســـتراتيجيات معقولة للوصول إلى تلك الاهداف [٣٩].

٢/ ضرورة الدقة في جمع المعلومات:

تلعب المعلومة دوراً هاماً ومحورياً في إجراء دراسات مُستقبَليّة ناجحة؛ فالمعلومات مهمة سواء على مستوى الفرد أو الأسـرة أو الجماعة أو المؤسـسـات أو الدولة. وفي البحث السـياسـي إذا كانت نوعية المعلومات جيدة ودقيقة وصـــحيحة وشـــاملة وغير مُزيفة وملائمة، وتم الحصـــول عليها في الوقت المناســـب (القيمة الزمنية للمعلومة)، كلما زادت قيمتها في مســاعدة مُتخذي القرار على اتخاذ القرار الســليم في الوقت الحاضــر، وزيادة الاستفادة منها في التنبؤ بمستقبل القضايا[٤٠].

٣/ التوصيف الجيد يؤدي إلى التنبؤ الجيد:

يعتبر التنبؤ وظيفة من وظائف العلم؛ فالعلم له وظيفة معرفية محددة بالوصف والتفسير والتنبؤ والسيطرة؛ فالوصـــف العلمي ليس بالأمر الهيّن، ولكنه بمثابة اكتشـــاف للظاهرة موّضِـــع البحث، ومعيار وجود العلم الذي يبحثها. والانتقال من مرحلة الوصـــف إلى المرحلة التفسـيرية التي تمثل محاولة العقل العلمي للإحاطة بالظاهرة موضوع الدراسة. أما التنبؤ؛ فهو محكْ نجاح الوصف والتفسير. وحين يتحقق الوصف والتفسير بشكل جيد يؤدي إلى تنبؤ جيد وأقرب إلى الحقيقة، ومن ثم يترتب على هذا أداء أكمل للوظيفة الرابعة من وظائف العلم وهي الضبط/السيطرة على الظاهرة[٤١]. ويُقصَد بالضبط: "عملية التحكُّم في بعض العوامل الأساسية التي تُسبِب حَدثاً ما، بهدف وقوع هذا الحدث أو منع حدوثه[٤٢].

٤/ تعدُّد أزمنة الظاهرة محل الدراسة: تأثير احتمالات التغيُّر بالأحداث السابقة والحالية:

هناك ثلاثة أزمنة للظاهرة محل البحث أو الدراسة، تتمثل في: (الماضي والحاضر والمستقبل)؛ فالماضي هو مجال الحقائق المُنجَزَة، وحتى لو وُجِدَ جدلٌ بين المؤرخين بشأنه، فمن المُمكِن معرفته من حيث المبدأ، بينما الحاضر هي اللحظات القائمة بين الماضي والمستقبل، أما المستقبل فهو ليس حقيقة بعد؛ لأنه ليس مُحدداً سلفاً، ولكنه أيضاً لا ينبثق من العَدَمْ(٤٣).

ولا تتخلى الدراسات المُستقبَليّة عن الماضي والحاضر، وهذان البُعدان يَمُدان البُعد المستقبلي بمادة مُهمة لتساعده على قراءة المستقبل؛ فالقيام بالدراسات المُستقبَليّة لا يعني فصل حلقات الزمن الثلاث بالتركيز على المستقبل، بل يتم النظر إلى الزمن بحلقاته الثلاث؛ الماضي والحاضر والمستقبل بشكل متوازن(٤٤).

وتجدر الإشارة في هذا الإطار إلى أن تحليل الماضي والحاضر ليس هدفاً في حد ذاته، بل الهدف هو المستقبل وليس المقصود من تحليل الماضي والحاضر محاكمتهما باسم المستقبل، بل الماضي مقدمة للعمل الاستشرافي؛ فمِن المُهِم استخلاص النتائج من تحليل الماضي لتغذية الدراسات المُستقبَليّة، وذلك بالتنبيه مثلاً إلى فواعل أو عوامل لم نكُن ندرك أهميتها أو لم تُوظَّف جيداً لسببٍ أو لآخر، ومن ثَم؛ فالهدف من إعادة القراءة الجيدة للماضي ودراسة الحاضر، الإعداد الجيّد للمُستقبَل(٤٥).

فالمستقبل ثَمَرة لِما نُدركهُ وما نفعله، وهو أيضاً ثمرة لما لا نُدركهُ وما لا نفعله(٤٦)، وليس كل ما يوجد في المستقبل قد وُجِدَ في الماضي أو يوجد في الحاضر؛ فالمستقبل قد يحوي أشياءً لم تُوجَد من قبل(٤٧).

٥/ يعتمد استشراف المستقبل الجيد على صنع المؤشرات بشكل جيد:

تتجلى أهمية أي مؤشر في تحديد معناه أولاً؛ وذلك من خلال تعريفه تعريفاً إجرائياً أو إحصائياً أو وصفياً دقيقاً، أو كل ذلك في نفس الوقت، وما يُهم في المؤشر حتى يكونَ مقبولاً ومُستخدَماً من أكبر عددٍ من الفاعلين هو الموضوعية والعقلانية والملموسية والمقروئية والحيادية، أي عدم التحيُّز والبُعد عن الذاتية. ويجب أن تتمتع المؤشرات المفتاحية المرجعية لدى مستخدميها بصفتين أساسيتين هما الاتفاق والإرادة، وعليه يتيسر استخدامها لمراقبة مسارات التطور المستقبلي لظاهرة أو كيانٍ ما وتقييمها(٤٨).

ولا يجوز في الدراسات المُستقبَليّة استبعاد أياً من المؤشرات الخاصة بالظاهرة محل البحث دون دراسة؛ وذلك لأنه يوجد علاقات وتداعيات للظاهرة محل البحث تبدو غير منطقية في بداياتها ولا يمكن إدراكها للوهلة الأولى، ولكن تظهر بقيمة أكبر في مراحل لاحقة للظاهرة(٤٩).

٦/ الافتراضات الشائعة في الدراسات المُستقبَليّة:

تتعامل الدراسات المُستقبَليّة مع الاحتمالات المدروسة، لا على الاحتمالات العشوائية(٥٠)، ويوجد عدد من المقولات التحليلية تمثل افتراضات شائعة تُستخدَم في الدراسات المُستقبَليّة، ومنها على سبيل المثال(٥١):

- **كل الاحتمالات واردة:** فمن المهم للباحث أن يكون على دِراية بالأوزان النسبية لكل احتمال وأهمية كل احتمال بالنسبة للآخر، وذلك حتى يستطيع معرفة أي الاحتمالات أقرب للوقوع.

- **التاريخ يُعيد نفســـه:** ويعتمد الباحث في ذلك على احتمال أن يحدث في المســـتقبل تكرار وقوع الظواهر والأحداث المختلفة التي حدثت في الماضي وتحدث في الحاضر.
- **المابعديات:** والتي تعتمد على أن المستقبل يتجاوز الماضي والواقع الحالي، ولن يكونَ له صِله بهما بدرجة من الدرجات.

٧/ ضرورة الجمع بين الأساليب الكمية والكيفية للدراسات المُستقبَليّة في البحث السياسي:

تعتمد الدراسات المُستقبَليّة بشكل رئيسي على البحوث الوصفية والتفسيرية والاستكشافية السابقة والمتعلقة بموضوع البحث(٥٢). ومن الضروري الجمع بين الأساليب الكمية والأساليب الكيفية للوصول إلى نتائج مُرضِية، وإلى أفضل النتائج المُمكِنة(٥٣).

إن المزج بين التقنيات الكمية والكيفية لفهم آلية تحوُّلْ الظواهر لرصد مسارها المستقبلي، هو أمرٌ مُبرَر من الناحية العلمية؛ وذلك نظراً إلى تعقيد الظواهر السياسية والاقتصادية والاجتماعية من ناحية، وصعوبة إدراك تقلبات هذه الظواهر التي تتســـم بقَدر كبير من المراوغة للعقل البشـــري من ناحية أخرى. كما أن "المنهج التجزيئي"– والذي يسعى لفهم هذه الظواهر استناداً إلى بعض المتغيرات أو حتى إحداها– يُشكِّل منهجاً قاصراً لتناول الظواهر المُعقدة وفهم تطورها المستقبلي، وهو ما عزَّزَ الانحياز إلى "المنهج الكلاني" (Holistic)؛ القائم على أساس أن الظاهرة ليست المجموع الرياضي لمكوناتها بل هي مُحصِّلة تفاعل عدد من الاتجاهات العُظمى في التاريخ. ولكن يجب التنبيه إلى أن هذا المزج أو التكامل لا يجوز له أن يُوقِعنا في وهْمِ الكمال(٥٤).

ثانياً: ما ينبغي معرفته عن أساليب ومناهج وتقنيات الدراسات المُستقبَليّة:

تعتمد الدراسات المُستقبَليّة على عملية منهجية مُنظَمة للمنهجيات والأدوات، وتتمثل بعض مناهج وأساليب الدراسات المُستقبَليّة في المجال السياسي فيما يلي:

١– أهم مناهج الدراسات المُستقبَليّة المستخدمة في المجال السياسي:

تُستَخدَّم كل المناهج المعروفة في العلوم الاجتماعية بشكلٍ عام– والعلوم السياسية بشكلٍ خاص– إما لفَهْم ما كان، أو ما هو كائن بالفِعل، بينما الدراسات المُستقبَليّة معنيّة بما سيكون، وهو ما يجعلها تَستخدِم مناهج جديدة بحُكم الوظيفة الجديدة للبحث؛ فينطلق البحث المستقبلي –كما أوضحنا سلفاً– من فَهم ما كان، وما هو كائن، لإنتاج ما سيكون(٥٥).

وتختلف الدراسات المُستقبَليّة في مناهجها وتقنياتها عن أساليب التنبؤ التقليدي، ويمكن التفرقة بينهما في أربع نقاط رئيسية، يمكن إيجازها فيما يلي(٥٦):

- **المدى الزمني:** حيث تتعامل الدراســـات المُســـتقبَليّة مع مدى زمني أطول من ذلك الذي يتناوله التنبؤ التقليدي.
- **معدلات التغيُّر:** حيث تتعامل الدراسات المُستقبَليّة مع درجات من التغيُّر أعلى من تلك التي يعتمد عليها التنبؤ التقليدي.

- **البدائل:** حيث تتعامل الدراسات المُستقبَليّة مع بدائل مختلفة للموضوع محل البحث، نتيجةً لعدم القدرة على معرفة التغيرات في الأجل الطويل.
- **أساليب التحليل:** حيث تَستخدِم الدراسات المُستقبَليّة أساليب للتحليل الكمي والكيفي، بينما يعتمد التنبؤ التقليدي على أساليب كمّية فقط (كالاستقراء، والانحدار، والارتباط، والتباين).

وقد اعتمدت الدراسات على عدة مناهج، وقد حَدَّدَ "رولف كرايبيش" وآخرون عدداً من تلك المناهج الدراسات المُستقبَليّة، منها[٥٧]:

- **منهج التحليل الإمبريقي الاستكشافي:** (Explorative empirical-analytical approach):

والذي يقوم بتوظيف المعلومات المتراكمة، والوقائع الجديدة، والبيانات والاتجاهات، ثم نمذَجَة التطورات المُمكنة والمُحتمَلة (Possible and Probable) طبقاً "لفرضيات محددة" بصورة دقيقة، وتحليلها استناداً إلى قواعد منهجية محددة، وقد تكون هذه الدراسات كمية أو كيفية.

- **المنهج الاستشرافي المعياري:** (Normative-prospective)

ويعتمد هذا المنهج على نوع من "التخيُّل والتصـــوُّر الإبداعي"، ولا يتم التخيُّل من الفراغ، بل يتم إعمال الخِبرة الحياتية والتجارب الكامنة في المنظومة المعرفية للباحث. وقد يســـاهم الحدس في الوصـــول إلى النتائج دون أن يكون هناك مقدمات منطقية، ويتم بناء صـــورة المســـتقبل المُفضَّـــل أو المرغوب فيه من خلال ذلك كله.

- **منهج التواصل الإسقاطي:** (Communicative-projective approach)

ويســـتند هذا المنهج إلى نقل الخبرات والمعارف من مســـتواها النظري إلى مســـتوي تطبيقي ارتباطاً مع الأهداف والاســتراتيجيات، بهدف دعم عمليات صــنع القرار المســتقبلي، ويصــبح هدف الباحث في هذه الحالة هو بناء صورة المستقبل التي تتحقق من خلالها الصورة المرغوب فيها.

- **المنهج الإبداعي التشاركي:** (Participative-creative approach)

ويُركِّز هذا المنهج على إشراك باحثين من ميادين اجتماعية مختلفة بهدف تعزيز المعرفة المُستقبَليّة، وهو ما يساعد على انضباط البحث العلمي المستقبلي نتيجة الإلمام بالجوانب المختلفة للظاهرة.

وتجدُر الإشارة إلى أن الاتجاه السائد في الدراسات المُستقبَليّة، هو المزج بين هذه المناهج.

- **المنهج التصوُّري**[٥٨]: وهو منهج علمي واسع الاستعمال في الدراسات المُستقبَليّة التي يقوم بها ويعتمد عليها الخُبراء والباحثين وصُنَّاع القرار في دراساتهم وقراراتهم الاستراتيجية في المجال السياسي الدولي. وتسمح هذه الدراسات بضبط وتحديد العلاقات السياسية المُستَحسَن انتهاجها في ضوء التوقعات الجيوسياسية بطريقتين:
  - **الاستعمال التوقُّعي للتصوُّر:** والذي ينطوي على دراسة عدة سيناريوهات بديلة واستكشاف نتائجها، ثم اختيار السيناريو المؤدي لأفضل النتائج، وينطلق من المُعطيات لتصوُّر الأهداف، كما يسمح لمُتخذي القرار بالإجابة على تساؤلات مثل: ماذا يحدث في حالة وقوع هذا السيناريو أو ذاك؟

- **الاستعمال التقريري للتصوُّر**: ويكون بتحديد الهدف الذي نريد الوصول إليه عَبْر الدراسة، ثم إيجاد السيناريو الأفضل الذي يمكن انتهاجه لتحقيق الهدف المعين. كما وينطلق من الأهداف لتصوُّر الوسائل، ونستعمله للإجابة على تساؤلات مثل: ما هو السيناريو الواجب اتخاذه للوصول إلى هدف معين؟

٢- أهم الأساليب المستخدمة في الدراسات المُستقبَليّة في المجال السياسي:

- **السيناريوهات المُستقبَليّة (Future scenarios)**

والتي سيتم تناولها بشكلٍ مُفصَّل بالمبحث الثالث من الدراسة.

- **تِقنية دلفي (Delphi):**

تقنية دلفي، هي أحد تقنيات أساليب تحليل آراء ذوي الشأن والخبرة، وتُعرَّف بأنها: "وسيلة مُنظَّمة بين مجموعة مُختارة من الخبراء والمختصين في ميدان معين أو قضية معينة تهدف لاستشراف ودراسة التوجُّهات المُستقبَليّة؛ لاقتراح الحلول المناسبة لمشكلة معينة دون الحاجة إلى الاجتماع أو المواجهة فيما بينهم[٥٩].

ويستهدف أسلوب "دلفي" تكوين وجهات نظر مختلفة وتحديد أقوى تلك الوِجْهات كحلول في أي سياسة رئيسية. ولا يجعل هذا الأسلوب صانعي القرارات مُنتِجين للقرارات فحسب، بل يُظهِر حرية الرأي أيضاً، كما يأخذ الأحداث المختلفة في الاعتبار. ومن مميزات أسلوب "دلفي" أنه لا يفرِض القرارات بطريقة ميكانيكية أو يُكوِّن إجماعاً في الرأي، بل يهتم بالتأكيد على كافة الاختبارات المُمكنة قابلة للمناقشة، ولذا يأخذها في الاعتبار، كما يُقدِّر أي منطق لأي رأي علمي، ويفحص قابلية أي رأي للتنفيذ[٦٠]. فضلاً عن أن هذه التقنية تتضمن عدم تواصل الخُبراء فيما بينهم، وبالتالي لا يتم كشف هوية الخبراء والمُختصّين المشاركين في الدراسة، مما يؤدي إلى تقديم إسهاماتهم وأفكارهم بِحُرّية ودون قيود[٦١].

ورغم مميزات ونجاح أسلوب "دلفي" في مجالات التنبؤ والاستشراف وبناء الاتصالات وتصميم السياسات واتخاذ القرارات في مجالات متعددة، إلا أنه يواجهه بعض الصعوبات، منها صعوبات الاتصال، وعدم الدقة في اختيار الخبراء، وتدنّي مستوى إدارة عملية الاتصال، واختلاف المدارس الفكرية للمشاركين اختلافاً جذرياً وفقدان الثقة في محل الاجتماع الذي يمكننا الوصول إليه بسبب عدم التجانس بين الخبراء والمشاركين وسيادة رأي الأغلبية، والأمانة العلمية لمجموعة المراقبة والضغط.. الخ[٦٢].

- **أسلوب الألعاب أو المباريات (Gaming):**

ويعتمد هذا الأسلوب على المُحاكاة ليس فقط من خلال الباحث في الدراسات المُستقبَليّة، ولكن أيضاً بإشراك الناس فيها كلاعبين يقومون بأدوار يتخذون فيها قرارات أو تصرفات، ويستجيبون لقرارات وتصرفات غيرهم، ويُبدون رد فعلهم إزاء أحداث معينة[٦٣].

- **الأساليب التشاركية (Participatory Methods):**

يُقصَد بها طُرُق البحث المستقبلي التي تتيح المجال لمشاركة القُوى الفاعلة أو الأطراف المتأثرة بحَدَث ما في عملية تصميم البحث وجمع المعلومات وتحليلها واستخراج توصيات بِفِعل اجتماعي معين بناءً على

نتائجها. وهذه الطُرق أكثر استعمالاً من الذين يقومون بالدراسات المُستقبَليّة ذات التوجُّه الاستهدافي التي يرتبط فيها الاستهداف بممارسات عملية للترويج والتعبئة والتحريض على اتخاذ فِعل اجتماعي يساعد على تحقيق صورة مُستقبَليّة مرغوب فيها أو على منع حدوث صورة أو صور مُستقبَليّة غير مرغوب فيها(٦٤).

المبحث الثالث:

طُرُق إعداد وبناء السيناريوهات المُستقبَليّة في ضوء الدراسات السياسية

تمهيد:

تُعد السيناريوهات المُستقبَليّة تقنية كمية– كيفية، كما وتُعتبَر أحد أهم الأساليب المُستخدَمة في الدراسات المُستقبَليّة في العلوم السياسية والسياسات العامة، وهناك عدد من التوجُّهات والأُسس الخاصة ببناء السيناريوهات المُستقبَليّة، حتى يتم بناء سيناريو مستقبلي بشكل جيد وفعّال، وعلى ذلك يتضمن المبحث الحالي من الدراسة؛ أولاً: ماهية السيناريوهات المُستقبَليّة، ثانياً: الإعداد لصياغة وكتابة السيناريوهات المُستقبَليّة.

أولاً: ماهية السيناريوهات المُستقبَليّة:

يتم من خلالها تناول المقصود بمصطلح السيناريو المستقبلي، وأنواعه، وعملية بناء السيناريوهات المستقبلية، وعناصرها وكذلك مراحل بنائها وتحليلها.

١- المقصود بالسيناريو المستقبلي وعملية بناء السيناريوهات:

- **تعريف مفهوم السيناريو المستقبلي:**

يُستَخدَم مصطلح "السيناريو" لوصف المسار المستقبلي للأحداث المتعلقة بمتغير واحد، أو تلك التي تشمل التفاعلات بين مجموعة كبيرة من المتغيرات، من خلال الخرائط الذهنية أو النماذج التي تعكس وجهات نظر مختلفة توفِّر بناء الافتراضات المُستقبَليّة الممكنة، على أساس من المعرفة المُكتَسَبة في الماضي والحاضر؛ فالسيناريو تتابُع مفتَرَض لأحداث مُستقبَليّة، فهو صورة مُستقبَليّة مُتسِقة داخلياً لمستقبل ممكن، وذلك انطلاقاً من الوضع الراهن أو من وضع ابتدائي مُفتَرَض(٦٥).

ويُعبِّر السيناريو عن وصف لوضع مستقبلي "مُمكِن" أو "مُحتَمَل" أو "مرغوب فيه"، مع توضيح لملامح المسار أو المسارات التي يمكن أن تؤدي إلى هذا الوضع المستقبلي، وذلك انطلاقا من وضع معين (الوضع الحالي مثلاً) (٦٦).

وترجع أهمية السيناريوهات إلى أنها لا تُعتَبَر مجرد أوصاف للمواقف المُستقبَليّة لموقف حالي معين، ولكنها أيضاً أوصاف لِمَا قد يحدث في المستقبل، في حالة ما إذا تم اتخاذ قرارات معنية أو حدثت أحداث معينة. ومن ثَم، فهي مُفيدة في صناعه القرار من حيث توضيح وتقليل مستوى عدم اليقين(٦٧).

والسيناريوهات ليست مجرد تنبؤات أو تكهنات، إنما هي عبارة عن توصيف، ولها درجات متفاوتة من عدم التيقُّن طبقاً للافتراضات المُستخدَمة في كل سيناريو؛ فإنها تعطي "مؤشرات" تساعد في عمليات اتخاذ القرار بشأن الأوضاع المُستقبَليّة (سواء كانت هذه الأوضاع اقتصادية أو اجتماعية أو بيئية ...)(٦٨).

كما أن السيناريوهات المُستقبَليّة ليست صوراً شاملة عن المستقبل؛ فتتشكل السيناريوهات من صور (محددة ومُجزَّأة) من الواقع يتم إعادة تشكيلها؛ لِتُقدِّم صورة متماسكة عن مستقبل، يُرى أهمية النظر إليه بِعينِ الاعتبار دون الإحاطة به بشكل كُلي[٦٩].

- **تعريف عملية بناء السيناريوهات المستقبلية:**

عملية بناء السيناريوهات؛ هي العملية التي يتم من خلالها رسم هذه الصور المُستقبَليّة من الأحداث، والتي تتضافر في تكوينها الاتجاهات الواقعة في الحاضر والعوامل اللايقينيّة التي قد تُغيِّر من طبيعة هذه الاتجاهات في المستقبل، وتستهدف هذه العملية بناء سياسات واتخاذ قرارات حِيال صورُ المُستقبَلِ البديلة[٧٠].

ويقوم بناء السيناريوهات في الاستشراف الحديث على إطار معرفي خاص، يتعلق على نحو أساسي بطبيعة البحث المستقبلي من جهة الاحتمالية والشمولية. ويرى "جيمس أوغيلفي" أن "منهجية بناء السيناريوهات في الدراسات المُستقبَليّة شكَّلت تحولاً بارادايميّاً في العلوم الاجتماعية بشكل عام، وذلك من خلال التحوُّل من مفهوم الموضوعية إلى مفهوم السرد؛ لأنّ الدراسات المُستقبَليّة لم تسعَ إلى بناء شرعيتها المعرفية من خلال البناء المنهجي الصارم والمُتماسك فحسب، بل على العكس من ذلك، فقد يُوصَف البحث في الدراسات المُستقبَليّة بِقِلّة صرامته المنهجية، ولكنه يفتح المجال واسعاً أمام الخيال والابتكار والإبداع[٧١].

٢- عناصر بناء السيناريوهات المُستقبَليّة:

تتفق أغلب نماذج بناء السيناريوهات في الدراسات المُستقبَليّة على العناصر التالية[٧٢]:

- **التأطير (Framing):** ويشمل تحديد نطاق القضية وتحديد الفريق وبيئة العمل والغاية من العمل، ويَنتُج عن التأطير خطة للعمل.
- **المسح (Scanning):** ويشمل جمع المعلومات عن الكيان وتاريخ سياق القضية؛ ويَنتُج عن المسح قاعدة من المعلومات.
- **التَوقُّع (Forecasting):** وفيها يتم وصف خط انطلاق السيناريو والمستقبِلات البديلة، والتي تتشكَّل من العوامل الدافعة والعوامل اللايقينية والتداعيات والنتائج، وينتُج عن التوقُّع خط أساس، وبدائل مُستقبَليّة.
- **بناء التصور(Visioning):** وفيها يتم اختيار مستَقبَل مُفضَّل من خلال بناء تصوُّر حول أفضل مُخرجات السيناريو وتحديد الأهداف ومعايير الأداء، وينتُج عن بناء التصوُّر أهداف للمستقبل المُفضَّل.
- **التخطيط (Planning):** ويشمل تنظيم الموارد، وبناء الاستراتيجية والخيارات والخطط، وينتج عن التخطيط بناء الخطة الاستراتيجية.
- **الفِعل (Action):** وهو عبارة عن تنفيذ الخطة من خلال نشر نتائج عملية السيناريو وتطوير خطط العمل ومأسَسة التفكير الاستراتيجي، وينتُج عن الفعل مبادرات تنفيذية.

٣- أنواع السيناريوهات المُستقبَليّة:

يوجد أكثر من تقسيم لأنواع السيناريوهات المستقبلية، ووفقاً لتقسيم (جوديه)، يتم تقسم السيناريوهات إلى ثلاثة أنواع، تتمثل فيما يلي[٧٣]:

- **سيناريو مرّجِعي:** يُعبِّر عن الوضع الأكثر احتمالاً لتطور الظاهرة محل البحث.
- **سيناريو مُتفائِل:** يُعبِّر عن الأمل في مسار تطوُّر الظاهرة.
- **سيناريو متشائم:** يُعبِّر عن كارثة أو موقف صعب في حالة عدم توافق الظروف.

ويوجد مجموعة من خمسة سيناريوهات يُمثِّلون بدائل لاستشراف مستقبل أحد الظواهر[٧٤]:

- **سيناريو خالٍ من المفاجآت (سيناريو الاستمرارية):** الأشياء ستستمر على ما هي عليه الآن. ولن تكون أفضل أو أسوأ. (التوجُّهات الحالية ستستمر بدون تغييِّر يُذكَر).
- **سيناريو تفاؤلي:** الأشياء تتحسن كثيراً عما كانت عليه في الماضي.
- **سيناريو تشاؤمي:** يَتصوَّر أن الأشياء ستسوء، (شيئاً ما سيصبح أسوأ بكثير عما كان في الماضي).
- **سيناريو الكارثة:** الأشياء ستكون بشكل مُرعِب، وسيكون الوضع أسوأ بكثير مما عانيناه في الماضي.
- **سيناريو الانقلاب أو المعجزة:** شيئاً ما مُدهِش ورائع بشكل خاص سوف يحدث، ولم نَكُنْ نَجرُؤ أن نحلُم به.

٤- مراحل بناء وتحليل السيناريو المُستقبلي:

تتم عملية إعداد السيناريو المستقبليّ عَبْر عِدة مراحل، يمكن إيجازها فيما يلي[٧٥]:

المرحلة الأولى: وصف مُعطيات الوضع الراهن للظاهرة المدروسة، والاتجاهات العامة لها.

وذلك من خلال جمع المعلومات والحقائق والبيانات المتعلقة بالوضع الراهن والمرتبطة بالظاهرة موضوع الدراسة.

المرحلة الثانية: فَهْم ديناميكية النَسَـــق والقوى المُحرِّكة له اعتماداً على تحديد العوامل المؤثرة في الظاهرة. ويتم تحديد المتغيرات المختلفة المؤثرة في تطوُّر الظاهرة، ويتم ترتيبها وفقاً لأهميتها إلى؛ متغيرات رئيســـية ومتغيرات ثانوية، مع الأخذ بِعَينِ الاعتبار احتمال ظهور متغيرات استثنائية أو فُجائية، والتي قد يتوقف عليها مسار تطوُّر الظاهرة.

المرحلة الثالثة: تحديد البدائل المُمكِنة اعتماداً على مرحلتي الوصف والفهم للنظام المُكوِّن للظاهرة.

المرحلة الرابعة: اختيار عدد محدود من البدائل بعد فرز الســيناريوهات التي تم إعدادها، بشــرط أن يكون هناك تباين واضح بين البدائل المُختارة.

المرحلة الخامسة: تَتبُّع الآثار الناجمة من التطورات المُحتَملة التي وقع عليها الاختيار.

وترتبط هذه المرحلة برصـد واستكشـاف مختَلَف النتائج والآثار التي قد تترتب عن تحقيق إحدى اتجاهات تطور الظاهرة في المستقبل.

المرحلة السادسة: كتابة السيناريوهات وتحليل نتائجها.

ثانياً: كتابة السيناريوهات المُستقبَليّة وتقييمها:

١- الإعداد لصياغة وكتابة السيناريوهات المُستقبَليّة

تحتاج صياغة السيناريوهات بشكل أساسي إلى كَمّ كافٍ من المعلومات عن الظاهرة؛ لكي يتم تحديد أحداثاً مُمكِنة في حالة معينة، ثم بعد ذلك نحاول صياغة سيناريوهات معقولة؛ لِنُظهِر كيف يُمكِن لهذه الأحداث أن تقع(٧٦).

يبدأ السيناريو بالسؤال (ماذا يمكن أن يحدث لو حدث كذا؟)، (ثم) تبدأ التصوُّرات(٧٧). وعند بدأ وضع التصورات وبناء نماذج تنبؤية للسيناريو، يَقِل التركيز على الأرقام ويزيد التركيز على وجهات النظر والنماذج العقلية؛ نظراً لأن عدم اليقين هو أمرٌ محوريٌّ في تخطيط السيناريو(٧٨).

يُمكِن البدء في كتابة السيناريو، بعد كلاً من اختيار المتغيرات، ووضع المقدمات المنطقية، والموافقة على الأفكار الأساسية لكل سيناريو. ومن المهم عند كتابة السيناريو التفرِقة بين مستويات الوقائع التي تؤثث السيناريو، والتفرِقة بين الأحداث (Events) والاتجاهات (Trends)؛ فكلاهما يجب أن يكون في السيناريو، ولكن كلاهما يختلفان كل الاختلاف في الدور؛ فالحدث مُتوَّقع أو غير مُتوَّقع. وعادةً ما يرتبط بوقتٍ مُحدّد ولا يستمر، ويكون مرتبط بتغيُّر في اتجاه الاهتمامات، أما الاتجاه فيُمثِّل اتجاه الحادثة أو الواقعة ذاتها، وحدود الوقت مستمر لا ينقطع عادةً(٧٩). والاتجاه له مستويات، تتمثل في "الاتجاه الفرعي" (Sub-trend)، فـ "الاتجاه" (Trend)، ثم "الاتجاه الأعظم" (Mega-trend) (٨٠).

٢- ما يجب معرفته عند كتابة السيناريوهات المُستقبَليّة:

هناك عدد من العناصر التي ينبغي على الدارس أو الباحث معرفتها عند كتابة السيناريو، والتي يمكن إيجازها في النقاط التالية:(٨١)

- الصياغة أو اسلوب الكتابة في تقديم السيناريوهات تعتمد على مهارة القائم بكتابة السيناريو.
- يصاحب وضع السيناريو القدرة على توقُّع التحديات المُستقبَليّة للظاهرة محل الدراسة.
- القائم بكتابه السيناريو عليه إدراك والتفكير في تكلفة ومنافع وعواقب الأفعال والأحداث عند وضع السيناريوهات.
- السيناريوهات المُستقبَليّة ليست مجالاً للصواب أو الخطأ ولكن (مجال احتمال الحدوث).
- توقُّع التطورات المفاجئة عند الكتابة.
- عدم استبعاد أو إيقاف أي سيناريو إلا بعد تقديم مُبررات كافية لذلك.
- يتم بناء أكثر من سيناريو؛ فدائماً ما تكون السيناريوهات بديلة، ويكون للسيناريو مسار واحد أو عِدة مسارات مُستقبَليّة للظاهرة في المستقبل، سواء تم تحديد هذا المسار من الوضع الحالي الفِعلي للظاهرة أو وضع مُفتَرَض من المُتَوقَّع أن يحدث في المستقبل للظاهرة محل البحث.

٣- خصائص كتابة السيناريو المستقبلي:

تتضمن السيناريوهات عدداً من الخصائص، منها(٨٢):

- كتابته تتطلب إبداع وخيال فكري عميق (التفكير بطريقة مُبتَكرة).
- عدد السيناريوهات يتراوح ما بين (٢- ٤) سيناريوهات، وكل سيناريو يتطلب الكثير من الوقت والجهد لكتابته.
- تَستنِد السيناريوهات على منهج علمي دقيق للحصول على الحقائق، كما يستند على أحداث رئيسية واقعية.
- يقوم على تحقيق أهداف وطنية أو سياسية أو عسكرية أو اقتصادية، أو الوصول إلى أقرب ما يمكن من هذه الأهداف.

فالسيناريو عبارة عن عملية افتراضية، وخطوات عريضة لما حدث وسيحدث، كما أنه يُعبِّر عن أطوار متعددة وعن تصوُّر كُليّ شامل(٨٣).

ومن سمات السيناريو الجيد ما يلي(٨٤):

- تنوُّع خيارات المستقبَل.
- ألا يكون مُعقَّداً وخيالياً يَصعُب كشف نتائجه.
- أن يكون واقعياً بالنسبة إلى الظرف المُستقبلي، أي أن تكون أحداثه مُحتَمَلة الوقوعِ فِعلاً.
- يجب أن يكون مُتسِقاً ومتماسكاً داخلياً؛ فيجب على واضع السيناريو أن يرسُم البداية والعُقدة والنهاية، ومعرفة مَواطِن الضعف والقوّة.
- يعتمد على الاحتمال، ويُفضَّل استخدام المنطق الاستقرائي في حساب الاحتمالات.
- اعتماد المناهج المختلفة حسب تنوُّع حجم المشكلة.
- الاعتماد على التقنيات والعلوم الحديثة للمساعدة في رسم السيناريو.

هـــذا وتتعدَّد أشكال السيناريو؛ فالسيناريوهات يمكن أن تأخذ العديد من الأشكال، فممكن أن يكون عبارة عن رؤوس أقلام تحمل عدداً من الفرضيات لكل عامل مهم في التخطيط، ومن المُمكِن أن يأخذ شكل الشرح في مقال في حدود ثلاثين صفحة أو قصة قصيرة، ومن الوارد أن يكون عبارة عن جدول أو مقالات مشروح ضِمْنها العوامل المختلفة(٨٥).

٤- تقييم السيناريوهات أثناء بناءها في الدراسات المُستقبَليّة.

من بين عوامل نجاح كل سيناريو وتقييمُه؛ أن نُحدِد نقاط القوة، ونبتعِد عن السلبيات ونقاط الضعف، والتي تُمثِّل صعوبات في بناء السيناريوهات، وتتمثل نقاط القوة والضعف في السيناريوهات، ويمكن أن نوجِز نقاط القوة والضعف أثناء بناء السيناريوهات في الآتي(٨٦):

نقاط القوة أثناء بناء السيناريوهات المستقبلية:

- مِنْ بين نقاط القوة في السيناريوهات، أنها لا تَصِف مستقبل واحد فقط، بل تسعى إلى التنبؤ بنتائج اختيار مسار معين من المسارات المختلفة لتطور الأحداث.
- السيناريوهات تفتح العقل على احتمالات لا يُمكِن تَصوُّرها وتطعن في المعتقدات الداخلية القديمة

- يُمكِن استخدام السيناريوهات في تغيير الثقافة السائدة وإعادة التفكير الجذري في الفرضيات السابقة وِفقَ أُسس استراتيجية.

نقاط الضعف أثناء بناء السيناريوهات المستقبلية:

- من الصعب وضع سيناريوهات مضمونة ومفيدة في التعامل مع الرؤى المتعددة.
- التركيز على فكرة أن السيناريوهات (مجرد توقعات للمستقبل) يُعيق في بعض الأحيان عملية بناء السيناريو.
- بعض السيناريوهات تُبنى على مستوى عموميات واسعة تفتقر إلى التحليل.
- بناء السيناريو يستغرق وقتاً طويلاً جداً؛ لهذا قد لا يعطي الباحثين وقتاً كافياً.
- جمع البيانات والمعلومات يأتي من مصادر مختلفة لتفسيرها مما يجعل بناء السيناريو يستغرق وقتاً طويلاً.
- في بعض الأحيان من الصعب عدم التركيز على السيناريوهات السوداء والبيضاء أو على الأرجح سيناريو " التَمنّي" أثناء عملية بناء السيناريو.

الخاتمـــة:

لقد أصبحت الدراسات المُستقبَليّة ضرورة مُلِحَّة، ومن الضروريات التي لا يمكن تجاهلها أو الاستغناء عنها، سواء على مستوى الدولة أو مستوى المؤسسات. كما وأصبح التفكير المُبكِّر للظواهر المختلفة في الدولة، والتفكير الاحتمالي للأحداث السياسية بشكل خاص أكثر أهمية من أي وقتٍ مضى. وعلى الرغم من وجود عدد ليس بالقليل من الكتابات العربية، وعدد كثير من الكتابات الأجنبية، في مجال المستقبليات، والتي قامت بتوضيح مفاهيمه ومناهجه، لكن يَندُر الاهتمام بتقديم: ما ينبغي على الدارس أو الباحث معرفته والاهتمام به عند إعداد الدراسات المُستقبَليّة في مجال العلوم السياسية في مصر، أو ما هي مهارات التفكير في بناء السيناريوهات بشكلٍ صحيح؟ وهو ما حاولت الدراسة توضيحه، حتى يكون هناك إدراك بالمجال ومعرفته بشكل مُبسَّط وغير مُعقَّد؛ في محاولة لإزالة بعض الصعوبات التي قد تواجه دارسي وباحثي الدراسات المُستقبَليّة، وحتى يُتاح لباحث العلوم السياسية القراءة الدقيقة في كلٍ من العموميات والتفاصيل، بما يُمكِّنه من وضع بدائل مُستقبَليّة للظواهر السياسية محل الدراسة، بما فيها البدائل التي قد تكون ضبابية أو غير معروفه أو في مستوى اهتمام أقل.

التوصيـــات:

تتضمن التوصيات عدداً من التوصيات على المستوى القومي، وأُخرى على المستوى الأكاديمي وثالثة على المستوى العملي، وتتمثل فيما يلي:

أولاً: التوصيات على المستوى القومي:

١- إدراك مدى أهمية استشراف المُستقبَل بالنسبة للدولة المصرية، ومن ثَم، ضرورة الاهتمام بمجال الدراسات المُستقبَليّة واستشراف المستقبل "كمشروع قومي"؛ نظراً لأهميتها الاستراتيجية على مستوى الدولة، والحكومة، وتأثيرها على المجتمع، والعمل على توفير ميزانية مناسبة لذلك.

٢- إنشاء معهد مصري مُتخصِّص في الدراسات المُستقبَليّة؛ لتخريج وإعداد أجيال من الباحثين المُتخصصين والمُؤهلين في إعداد الدراسات المُستقبَليّة ، ويكون ضِمن مَهامهُ الأساسية تبادل واختبار الرؤى والأفكار والخطط للتفكير طويل المدى، فضلاً عن دوره الفعّال في وضع تصوّرات للتطورات المُستقبَليّة المُحتمَلة، ووضع البدائل المختلفة والخيارات المُستقبَليّة المتوقعة، والعمل على تقديم الأفكار والحلول الابتكارية لمواجهة التحديات المُستقبَليّة والتعامل معها؛ بغية الفهم والتنبؤ بالتغيرات المُستقبَليّة وتأثيرها على المجتمع والدولة.

٣- إنشاء اتحاد مصري من عدة تخصصات، على أن يضُم عدداً من الخُبراء والمتخصصين في مجال الدراسات المُستقبَليّة، ويكون من ضمن مهامه الأساسية تكوين (فِرَق بحثية من أقسام وتخصصات العلوم السياسية إلى جانب التخصصات الأخرى المختلفة)، في محاولة جادة وهادفة للاستفادة من هذا الحقل البحثي الهام، والعمل على وضع بدائل للتنمية والعلاقات المُتغيِّرة بين الفرد والمجتمع وتأثيرها على مستوى الدولة.

٤- تضمين هدف من الأهداف القومية للدولة المصرية، يتمثل في خلق جيل مؤهل من المستشرفين المتخصصين في استشراف المستقبل، وذلك فيما يتعلق بمستقبل العلاقات الدولية وتهديدات الأمن القومي المصري، سواء التهديدات التقليدية وغير التقليدية، كذلك استشراف مستقبل الأمن السيبراني والأمن البيئي والأمن المائي والغذائي، وغيرها من الموضوعات التي أصبحت ترتبط بالظواهر السياسية ارتباطاً وثيقاً. وذلك بهدف الاستشراف المُبكِّر، وتحديد الفرص والتحديات لتلك الظواهر.

٥- العمل على إنشاء مراكز بحثية متخصصة بالجامعات التي تتضمن كليات وأقسام للعلوم السياسية، وذلك في مجال الدراسات المُستقبَليّة في العلوم السياسية؛ وزيادة التراكم الفكري والمعرفي في هذا المجال، هذا إلى جانب إعداد عدد من البرامج والمؤلفات والدوريات والأدلة الإرشادية والكُتيّبات في مجال الدراسات المُستقبَليّة.

٦- دعم وتشجيع الدولة المصرية للجامعات الحكومية والمؤسسات المُهتَمة بالتعليم والبحث العلمي في مجال الدراسات المُستقبَليّة واستشراف المستقبل.

٧- ضرورة استثمار الدولة المعرفي في مجال الدراسات المُستقبَليّة، من خلال دعم الدولة لنشر الوعي والمعرفة حول التفكير والرؤى المُستقبَليّة للجمهور العام من خلال وسائل الاعلام المختلفة. بحيث يصبح التفكير المستقبلي ثقافة ومنهج حياة.

٨- العمل على نشر ثقافة التفكير المُستقبلي بين التلاميذ في مختلف مراحل التعليم الأساسي، كذلك الحال بين طُلاب الجامعات المصرية، من خلال وضع مُقرّر واحد على الأقل في كل مرحلة دراسية عن " التفكير المُستقبَلي".

٩- تعزيز التعاون الدولي والإقليمي في مجال الدراسات المُستقبَليّة، وذلك من خلال عقد المؤتمرات وتوقيع البروتوكولات، هذا إلى جانب الندوات وورش العمل والفعاليات الدولية والإقليمية المختلفة في ذلك المِضمَار، والعمل على تخصيص جوائز إقليمية ودولية للمشروعات البحثية والفكرية المُثمِرة.

ثانياً: التوصيات على المستوى الأكاديمي:

١- تنمية الوعي بأن جُهد الاهتمام الأكاديمي بالدراسات المُستقبَليّة في العلوم السياسية بمصر، ما هو إلا نتاج جُهد جماعي وتعاون مشترك وليس نتيجة مجهود فردي؛ وذلك لتوجيه وتشجيع الطلاب والباحثين في الجامعات والكليات المختلفة لمجال الدراسات المُستقبَليّة.

٢- وضع خارطة طريق من خلال لجنة القطاعات الخاصة بالدراسات السياسية والاقتصادية؛ للاهتمام بالبحوث المُستقبَليّة سواء على مستوى التدريس أو مستوى إجراء البحث العلمي السياسي المستقبلي؛ لتنمية الفكر الاستشرافي والاحتمالي لدى الدارسين والباحثين.

٣- دعم وتشجيع الباحثين من خلال الأقسام العلمية على التخصص في مجال البحث السياسي المُستقبلي.

٤- محاولة إنشاء مدرسة علمية مصرية في سياق الدراسات المُستقبَليّة في العلوم السياسية، يكون لها تأثيرات طويلة المدى على الاتجاهات المُستقبَليّة لتخصُص العلوم السياسية؛ وذلك لدعم صنع القرار وخدمة المجتمع المصري.

٥- اقتراح بإدراج مُقرر دراسي أساسي – واحد على الأقل– للدارسين بمرحلة البكالوريوس، وآخر للباحثين بمرحلة الماجستير والدكتوراه، يتعلق بالدراسات المُستقبَليّة بما يُعزِز المعرفة حول الدراسات المُستقبَليّة وأهميتها في العلوم السياسية.

٦- الاهتمام بتقديم وتنفيذ دورات تدريبية متخصصة لتأهيل الباحثين من إعداد الدراسات المُستقبَليّة وأدواتها ومنهجها والبحث السياسي المستقبلي، وإعدادها، وكيفية صياغة السيناريوهات المُحتَملة بطريقة جيدة؛ لنقل المعرفة بشأن الدراسات المُستقبَليّة، ولتنمية مهارات الطلاب وباحثي العلوم السياسية بصفتهم مُعِدّي الدراسات المُستقبَليّة، على أن يتوافر فيهم مهارات التحليل والتنبؤ العالية، بالإضافة إلى مَلَكة الحدس، وتنمية تلك المهارات من خلال التدريب المتواصل. ومن ثم، العمل على صقل تلك المهارات في هذا الشأن.

٧- محاولة إعداد أدِلّة إرشادية تكون مُوجَهة للباحثين والطلاب بشكل مُبسَّط وسلس عن "كيفية إعداد الدراسات المُستقبَليّة في العلوم السياسية" بحيث تزيد من معرفتهم ومهاراتهم، بما يساهم في زيادة الإقبال والشغف بإعداد الدراسات المُستقبَليّة.

٨- توفير أدلة إرشادية تكون موجهة لصانعي القرار؛ وذلك حتى يتمكنوا من وضع مجموعة من البدائل المتنوعة والمُحتَمَلة للظاهرة محل البحث والنقاش.

٩- محاولة إعداد عدة كُتيبات من المتخصصين من أعضاء هيئة التدريس في الدراسات المُستقبَليّة بتخصص العلوم السياسية، إلى جانب الخبراء في الدراسات المُستقبَليّة، على أن تتضمن تلك الكتيبات

مُراجعات مُختَصَـــرة للمراجع الأجنبية والعربية ســـواء كانت تتمثل في الكُتب والدراســـات في الدوريات والرســـائل العلمية، ســـواء في مجال العلوم الســـياســـية أو مجالات علمية أخرى، والتي تتضـــمن ماهية الدراسات المُستقبَليّة ومناهجها؛ للتيسير على الدارسين والباحثين بما يساعدهم على معرفة مضمون تلك المصادر بسهولةٍ ويُسر.

ثالثاً: التوصيات على المستوى العملي:

١- إنشـاء وحدات بحثية في كافة الوزارات والهيئات الحكومية، تختص بمجال الدراسـات المُسـتقبَليّة، والعمل على تطوير السياسات القائمة، وتقديم البدائل لصـانع القرار والتنبؤ بالآثار الإيجابية أو السلبية للقرارات أو السياسات التي يتم اتخاذها.

٢- إنشاء وحدات بحثية للدراسات المُستقبَليّة في البرلمان المصري (مجلسي النواب والشيوخ)؛ لدراسة الآثار المُستقبَليّة للقوانين والاتفاقيات، وبيان الأثر التشريعي للقوانين واللوائح بعد صدورها.

هوامش الدراسة:

١ – يُمكِن تعريف المجموعات البُؤريّة على أنها: "شَـكل من أشـكال المُقابلة، يسـتخدمها الباحث الذي يُدير مناقشـة جماعية محددة؛ للحصـول على معلومات هامة للبحث الذي يقوم بإعداده، ويُعتَبَر العنصـر المُميز لأداة المجموعات البؤرية كأداة بحثية، هو اسـتخدام مناقشـات المبحوثين الذين يُجرى عليهم البحث كأسـلوب من أسـاليب جمع البيانات والمعلومات..."، لمزيد من التفاصـيل حول الأُسـس النظرية للمجموعات البؤرية، أنظر: نعمة محمد السيد مصطفى، "مجموعات النقاش البؤرية: الأسس النظرية والاعتبارات المنهجية"، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، (الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بكسرة)، المجلد ٩، العدد ٣، جوان ٢٠٢٠، ص١٦٦.

وتشـير الجماعات البؤرية المُعَمقة إلى ثلاثة كلمات (الجماعة، البؤرية، المُعَمّقة)؛ فكلمة "جماعة" تعني عدداً من الأفراد ذوي اهتمام مشترك، بينهم قَدْر من التفاعل، تضم ما بين (٨) إلى (١٢) فرداً، بينما كلمة "مُعمَّقة" فتعني السعي لتحصيل معلومات أكثر عُمقاً، وكلمة "بؤرية" تعني: اقتصـار المقابلة علي عدد صـغير من الموضـوعات. والمقابلة مع الجماعات البؤرية تعتمد على وجود "مُنسِّق" وهو الذي يُعتبر مفتاح سير مناقشـة الجماعة بسـلاسـة، ويستفيد من الجماعة كوسيلة لاستنباط المعلومات... لمزيد من التفاصـيل حول إجراء الجماعات البؤرية وتطبيقاتها، أنظر: دافيد ستيوارت وآخرون، "**الجماعات البؤرية: النظرية والتطبيق**"، راقية جلال (مُترجِم)، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠١٢)، ص ص ٧٧ – ٨٠.

٢ – دافيد ستيوارت وآخرون، مرجع سبق ذِكره، ص ص ١٩ – ٢٤، ص ص ٨٠– ٨٤.

٣ – هيبه بو شقورة، الدراسات المُستقبَليّة في العلوم السياسية: مُقارَبة مفاهيمية ومنهجية، **مجلة دفاتر المتوسط**، (الجزائر: جامعة باجي مختار)، العدد ٦، المجلد ٣، ديسمبر ٢٠١٦، ص ٣٦٠.

٤ – رحيم السـاعدي، **المسـتقبل: مقدمة في علم الدراسـات المُسـتقبَليّة**، الجزء الثاني، (بغداد: دار الفراهيدي للنشـر والتوزيع، ٢٠١١)، ص ١٤.

٥ – هيبه بوشقورة، **مرجع سابق**، ص ٣٦٣.

٦ – محمد فالح الجهني، تطبيق افتراضي لأسلوب دلفاي في الدراسات المُستقبَليّة: الخريج العربي المرغوب استكشافاً واستهدافاً، **مجلة المعرفة**، العدد ١٧٦، ٢٠٠٩.

٧ – هيبه بوشقورة، **مرجع سابق**، ص ٣٦٣.

٨ – **دليل أدوات استشراف المستقبل**، وزارة شئون مجلس الوزراء والمستقبل، (الإمارات العربية المتحدة: دبي، ط١، سبتمبر ٢٠١٧)، ص ١٦.

٩ – محمد فالح الجهني، **الدراسات المُستقبَليّة شغف العلم وإشكالات المنهج ٤/٢** ، مسارات للرصد والدراسات الاستشرافية والرقمية، ١٨ أكتوبر ٢٠١٢، مُتاح علي الرابط: https://www.massarate.ma

١٠ – أحمد ذوقان الهنداوي وأخرون، **استشراف المستقبل وصناعته**، (الإمارات العربية المتحدة، قنديل للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٧)، ص ٢٣.

١١ – أحمد يوسف أحمد، الدراسات المُستقبَليّة ودور مراكز ومعاهد البحوث، **مجلة أوراق الأوسط**، (تونس: مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، ٢٠٠٩)، ص ١٣ .

١٢ – راكان عبدالعزيز الراوي، المستقبل بين التنبؤ والاستشراف، ١٣ يناير ٢٠٢١، متاح علي :
https://www.albayan.ae/opinions/articles/2021-01-13-1.4064549

١٣ – عامر مصباح، عولمة علم السياسة: المفاهيم والمناهج والمقاربات، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، ٢٠١٧)، ص ١١٨.

١٤ – راكان عبد العزيز الراوي، **مرجع سبق ذِكره**، متاح على الانترنت.

١٥ – **المرجع السابق**.

١٦ – فيليب أ. شوارتزكروين، **كيف تصبح باحثاً علمياً؟**، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٦)، ص ٢٥.

١٧ – راكان عبد العزيز الراوي، مرجع سابق، مناح على الانترنت.

١٨ – محمد جمال جارحي، **مرجع سابق**، ص ١٣.

19 - "**foresight in international development**". Vol.47, No.4, September 2016, Institute of Development Studies, UK, P9 IDS.

20 - IbId.P9.

٢١ – محمد جمال جارحي، **مرجع سابق**، ص ١٣٦.

٢٢ – هيبه بوشقورة، **مرجع سابق**، ص ٣٦٣.

٢٣ – رابح عبد الناصر جنديلي، الدراسات المُستقبَليّة: تأصيل تاريخي، مفاهيمي ومنهجي، **مجلة العلوم السياسية والقانون**، المركز الديمقراطي العربي، العدد الاول، فبراير ٢٠١٧، ص ١٠.

٢٤ – محمد فالح الجهني، الدراسات المُستقبَليّة: شغف العلم وإشكالات المنهج ٤/١، **مرجع سابق**.

٢٥ – قاسم حجاج، أهمية صناعة المؤشرات في الاستشراف الاستراتيجي، **مجلة استشراف للدراسات المُستقبَليّة**، (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٦)، ص ٤٨.

٢٦ – **المرجع السابق**، ص ٤٨.

٢٧ – محمد محمود الطناني (مُحرِر)، أعمال المؤتمر العلمي الرابع خلال الفترة من (٢٧–٢٨ ديسمبر ٢٠١٥)، تحت عنوان: "**مراكز البحوث العربية ... التنمية والتحديث– نحو حَراك بحثي وتغيُّر مجتمعي**"، (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، ٢٠١٥)، ص ص ٢٤١– ٢٤٢.

٢٨ – إبراهيم البيومي غانم، **مناهج البحث وأصول التحليل في العلوم الاجتماعية**، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٨)، ص ١٦.

٢٩ – رحيم الساعدي، **مرجع سابق**، ص ١٢٤.

٣٠ – رابح عبد الناصر جنديلي، **مرجع سابق**، ص ١٣.

٣١ – أمنية الجميل، **ماهية الدراسات المُستقبَليّة**، (الاسكندرية: مكتبة الاسكندرية، ٢٠١٢)، ص ٩.

٣٢ – حامد عبد الماجد، **مقدمة في منهجية دراسة وطرق بحث الظواهر السياسية**، (جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، ٢٠٠٠)، ص ٣٢.

٣٣ – رابح عبد الناصر، **مرجع سابق**، ص ٣.

٣٤ – محمد إبراهيم منصور، الدراسات المُستقبَليّة: ماهيتها وأهمية توطينها عربياً، **مجلة المستقبل العربي**، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية)، العدد ٤١٦، أكتوبر ٢٠١٣، ص ٣٨.

٣٥ – محمد فالح الجهني، الدراسات المُستقبَليّة شغف العلم وإشكالات المنهج ٤/١، **مرجع سابق**.

٣٦ – ضياء الدين زاهر، مقدمة في الدراسات المُستقبَليّة، (القاهرة: مركز الكتاب للنشر، ٢٠٠٤، ط١)، ص٦٠.

٣٧ – دليل أدوات استشراف المستقبل، **مرجع سابق**، ص ١٩.

٣٨ – أحمد ذوقان، **مرجع سابق**، ص ٣٠.

٣٩ – إدوارد كورنيش، **الاستشراف: مناهج استكشاف المستقبل**، حسن الشريف (مُترجِم)، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ط ١، ٢٠٠٧)، ص ٢٩.

٤٠ – علي عمر الحمّادي، **دور وأهمية المعلومات في المراكز البحثية**، (تونس: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، ١٩٩٣)، ص ص ٤٤– ٤٦. وانظر أيضاً: عنان محمد، سارة أبو حمده، أثر جودة المعلومات في فاعلية اتخاذ القرارات الإدارية، **المجلة العربية للإدارة**، (جامعة الدول العربية: المنظمة العربية للتنمية الإدارية)، مج ٤٢، ع٢، يونيو ٢٠٢٢، ص ٢٠١.

٤١ – يُمنى طريف الخولي، **مفهوم المنهج العلمي**، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٥)، ص ص٦٢–٦٣.

٤٢ – إخلاص محمد عبد الحفيظ، مصطفي حسين باهي، **طرق البحث العلمي والتحليل الإحصائي في المجالات التربوية والنفسية والرياضية**، (المنيا: مركز الكتاب للنشر، ٢٠٠٠)، ص ٢٦.

٤٣ – هوغ دو جوفنيل، الاستشراف والسياسة، **مجلة استشراف للدراسات المُستقبَليّة**، (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٦)، ص ١٦.

٤٤ – رحيم الساعدي، **مرجع سابق**، ص ص ١٧– ٢٤.

٤٥ – إبراهيم حسن العيسوي (وآخرون)، **الأسس النظرية والمنهجية لسيناريوهات مصر ٢٠٢٠**، (القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ٢٠٠٨)، ص ٩.

٤٦ – قاسم حجاج، **مرجع سابق**، ص ٤٧.

٤٧ – رحيم الساعدي، **مرجع سابق**، ص ٧٤.

٤٨ – قاسم حجاج، **مرجع سابق**، ص ٥١.

٤٩ – وليد عبد الحي، تكامل التقنيات المنهجية الكمية والكيفية في الدراسات المُستقبَليّة، **مجلة استشراف للدراسات المُستقبَليّة**، (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٦)، ص ٣٦.

٥٠ – رحيم الساعدي، **مرجع سابق**، ص ١٨.

٥١ – حامد عبد الماجد، **مرجع سابق**، ص ٣٢.

٥٢ – إبراهيم البيومي غانم، **مرجع سابق**، ص ١٦.

٥٣ – اسماعيل صبري مقلد (مُنسِّق)، **الأسس النظرية والمنهجية لسيناريوهات مصر ٢٠٢٠**، (القاهرة: منتدى العالم الثالث: مكتب الشرق الأوسط)، العدد (٤)، يوليو ١٩٩٩، ص ١٠.

٥٤ – وليد عبد الحي، **مرجع سابق**، ص ص٣٥– ٣٦.

٥٥ – **المرجع السابق**، ص ٣٢.

٥٦ – محمد فالح الجهني، تطبيق افتراضي لأسلوب دلفاي في الدراسات المُستقبَليّة: الخريج العربي المرغوب استكشافاً واستهدافاً، **مجلة المعرفة**، العدد ١٧٦، ٢٠٠٩.

٥٧ – وليد عبد الحي، **مرجع سابق**، ص ٣٣.

٥٨ – هيبه بوشقورة، **مرجع سابق**، ص ٣٧٢.

٥٩ – أحمد ذوقان، **مرجع سابق**، ص ٨٣.

٦٠ – ضياء الدين زاهر، **مرجع سابق**، ص ١٢٦.

٦١ – أحمد ذوقان، **مرجع سابق**، ص ٨٥.

٦٢ – ضياء الدين زاهر، **مرجع سابق**، ص ١٢٨.

٦٣ – رحيم الساعدي، مرجع سابق، ص ص ١٦٢– ١٦٣.

٦٤ - ليلي فيلالي، توظيف أساليب الدراسات المُستقبَليّة في بحوث الإعلام والاتصال، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، (جامعة الشهيد حمه – كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية)، العدد ١٧، ديسمبر ٢٠١٧، ص ١٨٧.

٦٥ – فيروز مزياني، الدراسات المُستقبَليّة في العلوم السياسية: السيناريو أداة الوحدة المنهجية، **مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية**، العدد التاسع، جوان ٢٠١٦، ص ص ٤٧٤– ٤٧٥.

٦٦ – عصام الحناوي، **قضايا البيئة والتنمية في مصر: الأوضاع الراهنة وسيناريوهات مُستقبَليّة حتى عام ٢٠٢٠**، (القاهرة: دار الشروق للطباعة والنشر، ٢٠٠١)، ط١، ص ١٠٦.

٦٧ – ضياء الدين زاهر، **مرجع سابق**، ص ١١٢.

٦٨ – عصام الحناوي، **مرجع سابق**، ص ١٠٦.

٦٩ – محمد العربي، **بناء السيناريوهات المُستقبَليّة: دليل نقدي**، (مكتبة الاسكندرية، مركز الدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٨)، ص ١٤.

٧٠ – **المرجع السابق**، ص١٤.

٧١ – محمد خميس، الخيارات المعرفية والمنهجية في بناء السيناريوهات لدي المدارس الاستشرافية، **مجلة استشراف للدراسات المُستقبَليّة**، (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٦)، ص ١٠٦.

٧٢ – محمد العربي، **مرجع سابق**، ص ٤٤.

٧٣ – محمد جمال جارحي، **مرجع سابق**، ص ٧.

٧٤ – إدوارد كورنيش، **مرجع سابق**، ص ص ١٥٥– ١٥٦.

٧٥ – ليلي فيلالي، **مرجع سابق**، ص ١٩١. وانظر أيضاً: فيروز مزياني، **مرجع سابق**، ص ص٤٧٦– ٤٧٧.

٧٦ – فيروز مزياني، **مرجع سابق**، ص ٤٨١.

٧٧ – رحيم الساعدي، **مرجع سابق**، ص ١٣٧.

78 - Paul J.Schoemaker, **scenario planning**, June 2016, publication at Wilmington university ,p1.

٧٩ – ضياء الدين زاهر، **مرجع سابق**، ص١١٧.

٨٠ – محمد خميس، **مرجع سابق**، ص ١١٥.

٨١ – أنظر في ذلك: إبراهيم العيسوي، **مرجع سابق**، ص ١٣، وكذلك: رحيم الساعدي، **مرجع سابق**، ص ص ١٣٦– ١٣٧.

٨٢ – محمد جمال جارحي، **مرجع سابق**، ص ٧.

٨٣ – فيروز مزياني، **مرجع سابق**، ص ٤٨٠.

٨٤ – **المرجع السابق**، ص ٤٨٠.

٨٥ – ضياء الدين زاهر، **مرجع سابق**، ص ص ١١٣– ١١٤.

٨٦ – فيروز مزياني، **مرجع سابق**، ص ص ٤٨٣– ٤٨٤.